

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية



تحليل نص بين علمي الدلالة والتداولية
- نص الرئيس فلاديمير بوتين أنموذجاً -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في

تخصص : اللسانيات التطبيقية

إشراف الأستاذ:

د. بوبكر بن مصطفى

إعداد الطالبة:

موكحلة ونام



السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

أشكر الله العليّ القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين.

القائل في محكم التنزيل " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ " سورة يوسف آية 76

وفاءً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر

لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي،

وأخص بالذكر أبي الروحي _ ولا يسعني سوى أن أصفه بهذا الوصف _

د. بوبكر بن مصطفى فله الفضل في توجيهي ومساعدتي في توجيهي

وتصوبيبي، ليس هذه السنة فقط بل طيلة الخمس سنوات

التي قضيتها بالجامعة فجزاها الله كل خير.

وأشكر الأساتذة الذين سيمنحون لنا من وقتهم وجهدهم

لمناقشة لمناقشة هذا العمل.

وأخيراً، أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي

يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

الإهداء

أهدي عملي هذا:

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي
(والدي العزيز)

إلى من بها أعلو، وعليها أرتكز، إلى القلب المعطاء
(والدي الحبيبة)

إلى سندي وكتفي وظهري و حبيب الروح
(أخي رشيد)

إلى رفيق الدرب وساكن القلب الذي لم يتوانى يوماً في دعمي
(محمد هراودي)

إلى قرة عيني زميلتي ووحيدتي
(أختي نسرين)

إلى من بذلوا جهداً في مساعدتي وكانوا خير سندٍ
(فوزي ونبيل)

م. ونام.

مقدمة

نحن نعلم أن اللغة دائما محور الدراسات اللغوية قديما وحديثا كونها تحمل وظيفة جوهرية وهي التواصل ولدراسة اللغة نجد عديد المقاربات التي تسعى للوصول إلى الفهم الصحيح للنصوص، من بين هذه المقاربات نجد علم الدلالة والتداولية وكلاهما يحمل نظريات محكمة لمعالجة النصوص على اختلافها، فموضوع دراستنا يتمحور حول تحليل النصوص بين المقاربة الدلالية والمقاربة التداولية من خلال أنموذج تطبيقي والذي يتمثل في خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين محاولين الإجابة عن الإشكالات التالية:

1. ما هي حدود الدراسة الدلالية في التطبيق على النص؟
2. ما هي أهم النقاط التي تقف عليها التداولية في معالجة النص؟
3. أهمية كلا من الدلالة والتداولية في معالجة النصوص؟
4. ما هي الأغراض الإنجازية لمختلف الأفعال الكلامية الصادرة عن نص الخطاب؟

أما المنهج المتبع فقد ارتأينا أن يكون وصفي تحليلي في ضوء المقاربة الدلالية والمقاربة التداولية.

وللإجابة عن الإشكالات المطروحة اتبعنا الخطة التالية:

بدأنا بحثنا بمقدمة وجيزة فصلنا فيها الحديث عن أهم الإشكالات المطروحة الأساسية منها والفرعية، مع التفصيل في أبرز الصعوبات التي واجهتنا وذرنا لأهمية الموضوع ثم ذكرنا المنهج المتبع وأهم الدراسات التي تقاطعت مع دراساتنا هذه.

ثم مدخل والذي يمهد للفصول والذي كان مفصلاً للمصطلحات التالية: النص، الدلالة، علم الدلالة، التداولية، ثم يليها أهم النظريات التداولية، أما الفصل الأول جاء تحت عنوان النص وعلم الدلالة، وقد قسم إلى أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان الدلالة المعجمية والثاني بعنوان الدلالة النحوية والثالث بعنوان دلالة الجملة، والرابع بعنوان الدلالة والنص، والفصل الثاني جاء تحت عنوان تحليل النص تداولياً، والذي قسمناه إلى أربعة مباحث، جاء المبحث الأول معالجا نشأة التداولية وتطورها، والمبحث الثاني موسوماً بـ التداولية عند جون أوستين وسيرل ثم المبحث الثالث بعنوان **فلاديمير بوتين سيرته، حياته، عمله خلفيته، ثم المبحث التطبيقي** دراسة خطاب الرئيس فلاديمير بوتين.

ثم ختمنا البحث بأهم النتائج المتوصل إليها وأجبنا في الخاتمة عن الإشكالات المطروحة.

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، جدته وعلميته.

وخلال مسيرة بحثنا هذا واجهتنا مجموعة من الصعوبات التي تتمثل في قلة المراجع في علم التداولية وقلة وجود دراسات قد تطرقت لموضوع الاختلاف الكامن بين المقاربتين.

وقد وجدنا نوعاً من التقاطع المفاهيمي في بعض من الدراسات مثل كتاب صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النص، كذلك كتاب محمد يونس علي مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب.

وفي الأخير الشكر الموسوم للأستاذ المشرف د. بوبكر بن مصطفى علي كل دقيقة منحنا إياها وعلى كل التدقيق والتصويب لأجل أن يخرج هذا العمل في صورته الجيدة.

وأن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين.

07 / 07 / 2022 على الساعة 00:22 بمستغانم.

المدخل

ضبط المفاهيم والمصطلحات

- تعريف النص.
- تعريف الدلالة.
- علم الدلالة.
- التداولية.
- أهم النظريات.

1. النص لغة و اصطلاحاً:

2. النص لغة:

للمعاجم العربية وقفة دقيقة لمفردة "النص" وعليه فإن وجودها في هذه المعاجم، وهذا دليل على استعمالها آنذاك فإننا نجد في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت180 هـ) كأول معجم منسق في مادة "نَصَصَ" نصت الحديث إلى فلان أي رفعته قال: ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه.

ويقال نَصُّ كلِّ شيءٍ منتهاه وفي الحديث {إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى} ¹.

ويتبين من خلال التعريف أن النص يقصد به إيصال الكلام ونقله بالصورة التي وجد عليها أول مرة والمعنى الثاني هو نهاية الشيء.

نجد معجم لسان العرب لان منظور (ت711هـ) في مادة نَصَصَ، النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً، رفعه.

يقال: "نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه" ².

جاء التعريف اللغوي في لسان العرب متقارباً في معجم العين فقد أضاف لسان العرب معنى لمفردة النص و هو الرفع.

وفي قاموس المحيط للفيروز أبادي (ت817 هـ) يقول: "نَصَّ ناقته استخرج أقصى ما عندها من السير و الشيء، حركه، ومنه فلان نص أنفه غضباً، والشيء أظهره" ³.

¹ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عيد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العامية، بيروت لبنان، ص45

² - ابن منظور، لسان العرب، تح مجموعة من الأساتذة، دار صادر بيروت، ط3، 1994، ج7، ص97

³ - الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مطبعة البابي الحلبي، ط2، ج1، 1952، ص85.

ومن التعريفات الثلاث نخلص إلى أن في عمومها تحذوا حذوا واحدا لكن لو وقفنا وحللنا بطريقة دقيقة فإن مفهوم النص يختلف وذلك لأسباب معينة أهمها الفارق الزمني الذي يساهم في تطور دلالة المفردة أو تغييرها تماما، أو الزيادة فيها وذلك ما نلاحظه من خلال التعريفات الثلاث السابقة، إذ تتمحور التعريفات اللغوية على الرفع والإظهار وضم الشيء ونهاية الشيء.

3. النص اصطلاحا:

• عند العرب:

عندما نقف عند التعريف الاصطلاحي فإننا نجد أول من وضع دعائمه هو الإمام الشافعي (ت204هـ) يقول فيه "المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل"⁴ لذلك النص هو الشيء الذي يفهم منه المعنى دون اللجوء إلى التحليل والتأويل أي غير قابل للتأويل بمعنى أنه يفهم بالمعنى الذي وجد عليه.

ويعرفه عالم البلاغة الشريف الجرجاني (ت471هـ) في قوله: "النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى من المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى فإذا قيل أحسنوا إلى فلان الذي يفرح لفرحي، ويغتم بغمي، كان نصا في بيان محبته، وما لا يحتمل معنى واحد وقيل ما لا يحتمل التأويل."⁵

قد تطرقنا لأهم التعريفات الاصطلاحية عند علماء العرب، في المقابل نجد التعريفات الاصطلاحية:

• عند الغرب: نجد العديد من اللسانيين الغرب قد عرفوا النص من

بينهم: "بول رِكُورْ Paul Ricoeur تطلق كلمة نص على كل

⁴ - الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية بيروت، دت، د. ط ص 67.

⁵ - الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط4، 1998، ص98

خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة وهذا التثبيت أمر مؤسس للنص ذاته ومقوم له⁶، إذا نظرة رَكُورُ نظرة شطلية للنص تكمن في المفردات التي يعدها غير قابلة للتأويل إنما الفهم العام أي أن النص عنده لا يتعدى معناه الكتابة الظاهرة.

يقول اللساني رولان بارت _ **Ronald Barthes**: النص جسم مدرك بالحاسة البصرية، ونسيج كلمات منسقة في تأليف معين والكتابة هي السمة الأساسية للنص عند بارت فالكتابة ضمانة للشيء المكتوب وصيانة له وذلك باكتسابه صفة (الاستمرارية) فالنص هنا سلاح في وجه التاريخ، ويقرر بَارْتُ أن له جانب شكلي عام، كذلك هو عبارة عن نسيج من الكلمات المنسقة.⁷

في تعريف بَارْتُ السابق يؤكد على الكتابة فهي بمثابة صيانة للمكتوب وتؤكد طول أمد العمل اللغوي.

أما بالنسبة لجوليا كريستيفا Julia Kristiva : تقول عن النص أنه جهاز لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين الكلام التواصلي بهدف الاختبار المباشر وهو الذي يبين أنماط عديدة من الألفاظ فالنص بالنسبة لها إنتاجية وتعني: علاقة النص باللسان الذي يتموضع حوله، وتكمن العلاقة في إعادة التوزيع وتقول بأن النص هو تداخل وتقاطع ألفاظ عديدة مقتطعة من نصوص أخرى.⁸

⁶ - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، ط1، 1989، ص5
⁷ - ينظر: عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية، دراسة منشورات إتحاد الكتب العربية ، دط، دمشق 1989، ص60.

⁸ - الزاهي: علم النص، دار توبقال، الدار البيضاء، 1991، دط، دت ص21

.II. الدلالة لغة واصطلاحاً:

1. لغة:

جاءت مفردة " دلالة " مذكورة في عديد المعاجم والقواميس العربية القديمة، وهذا يدل على أن المفردة جاءت في لغة العرب وقد استعملت من قبلهم.

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ) " الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بإمارة لتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء".⁹
يقصد ابن فارس في تعريفه هذا، أن الدلالة هي الإفصاح عن الشيء وتوضيحه وإبانتته قصد معرفته.

يقول الزمخشري (ت538هـ) في الدلالة: " دَلَّ: دَلَّه على الطريق وهو دليل المفازة وهو إدلائها، وأدلت الطريق أي اهتديت إليه.... والدال على الخير كفاعله".¹⁰

أي الاهتداء إلى الطريق أو الشيء ومعرفته والمضي إليه بعد فقدانه.

كذلك نجد المفردة متوفرة في معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) في مادة (د.ل.ل) دَلَّه على الشيء يدلُّه دلالة والدليل ما يتدل به والدليل الدال، وقد دَلَّه على الطريق يدلُّه ودلالة ودلولة والفتح أعلى.¹¹

لو أردنا المقارنة بين التعاريف المعجمية الثلاث لوجدنا أن التعريف الأول عن ابن فارس مختلف تماماً عن التعريفين المواليين، حيث أن ابن فارس يريد

⁹- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة- تح: عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت 1979، ج2، ص259
¹⁰- الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، مادة: د.ل.ل، ص295.
¹¹- ابن منظور، لسان العرب، ج2 ص42.

من مفردة الدلالة الإفصاح عن الشيء وإبانتته، أما الزمخشري وابن منظور مفهوم الدلالة عندهم لا يختلف كثيرا، فهمو الوصول إلى الطريق الصحيح والاهتداء إليه فالفارق المكاني والزماني له دور في إحداث الفارق في الدلالة.

2. اصطلاحا:

أ. عند العرب:

لقد ورد مصطلح الدلالة عند عديد علماء العرب، وقد أورده الكثير منهم كل ومجاله ومن أبرز العلماء الذين وجدنا عندهم مفردة الدلالة هم:

- **عند الراغب الأصفهاني (ت502هـ)** الدلالة هي "ما يُتوصل به إلي معرفة، كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب وسواء ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن يقصد كمن سوى حركة إنسان فيعلم أنه حي...".¹²

أي معرفة شيء كان مطروقا من قبل يعني ليس بجديد كلياً، وإنما يراد الاستزادة فيه وهنا بقصد، أو معرفة شيء غير معروف إطلاقاً فيبحث فيه.

- **عند الشريف الجرجاني (ت816هـ):** "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة الألفاظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص واقتضاء النص".¹³

¹² - راغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن مادة (د.ل.ل)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1412، 1هـ، ص25.

¹³ - الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003، 2، 1424، ص103.

من خلال التعريف نلاحظ أن التعريف فلسفي منطقي منذ بداية وهذا ليس بغريف لأن الشيخ الجرجاني أخذ عن الأصوليين وهم يعرفون بالعقل و الفلسفة.

ب. عند الغرب:

إن أول من تطرق لمصطلح علم الدلالة عند الغرب هو العالم الفرنسي ميشل بريل (Michel Bréal) صاحب أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى في (Essaie de sémantique).

ولقد جاءت دراسته بهذا المصطلح "sémantique" ليميز دراسته هذه عن غيرها من الدراسات اللغوية الأخرى ليكشف عن فرع جديد من فروع علم اللغة العام وهو "علم الدلالة" وذلك كان في أواسط القرن التاسع عشر 1883 وهو مشتق من الأصل اليوناني "Semantike" المؤنث.

يقول ميشيل بريل (Michel Bréal) إن الدراسة التي ندعو إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسمى بعد، نعم لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنظم لتغيير المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها، ووفاتها وبما أن هذه الدراسة تستحق اسما خاصا بها فإننا نطلق اسم سيمانتيك للدلالة على علم المعاني.¹⁴

إذن يمكننا القول أن اللسانيات تهتم بشكل الكلمة وعلم الدلالة يهتم

بمضمون الكلمة.

¹⁴ - ينظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1426، -2005، ص12.

.III. مفهوم علم الدلالة:

أ. علم الدلالة عند العرب:

علم الدلالة علم نشأ في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر ورغم هذا فإن البحوث الدلالية العربية عرفت هذا العلم قبل هذا التاريخ بقرون عدة، والقرن الثالث والرابع والخامس هي تواريخ سجلت دراسات العرب عن طبيعة العلاقة بين اللفظ والمدلول نقدياً بلاغياً ولغوياً.

تأسس هذا العلم ونسبه للغرب مباشرة لم يكن دفعة واحدة وإنما تأسسه وتبلوره مر بمراحل مختلفة، فإنها صاته الأولى لم تكن عند العرب وإنما حضي بها العرب.

• عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت180هـ) :

الموروث الأول في المعاجم العربية معجم (العين) بمثابة عمل متقن في علم الدلالة، لأنه بحث عن تراكيب الكلمات بداية من الجانب البنيوي إلى ما يحتمله من ألفاظ مستعملة منها والمهملة، وقد نعلم أن أكثر اللغويين قد رجّحوا أن هناك صلة بين اللفظ والمعنى وذلك بعدما وجدوا في اللغة العربية ميزات قلما نجدها في اللغات الأخرى، حيث أنهم التمسوا معاني الأصوات المجردة، وتأويل معان للأصوات وإن عجزت قواعدهم عن تفسير معاني بعض الألفاظ، ولهذا نجد علماء القرن الثاني الهجري يطرحون موضوع الصلة ما بين اللفظ ومدلوله، من بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد جاء في كتاب الخصائص في باب أسمائه أساس الألفاظ أشباه المعاني قوله: أعلم أن هذا موضع شريف لطيف وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه وتلفته الجماعة بالقبول والاعتراف بصحته.¹⁵

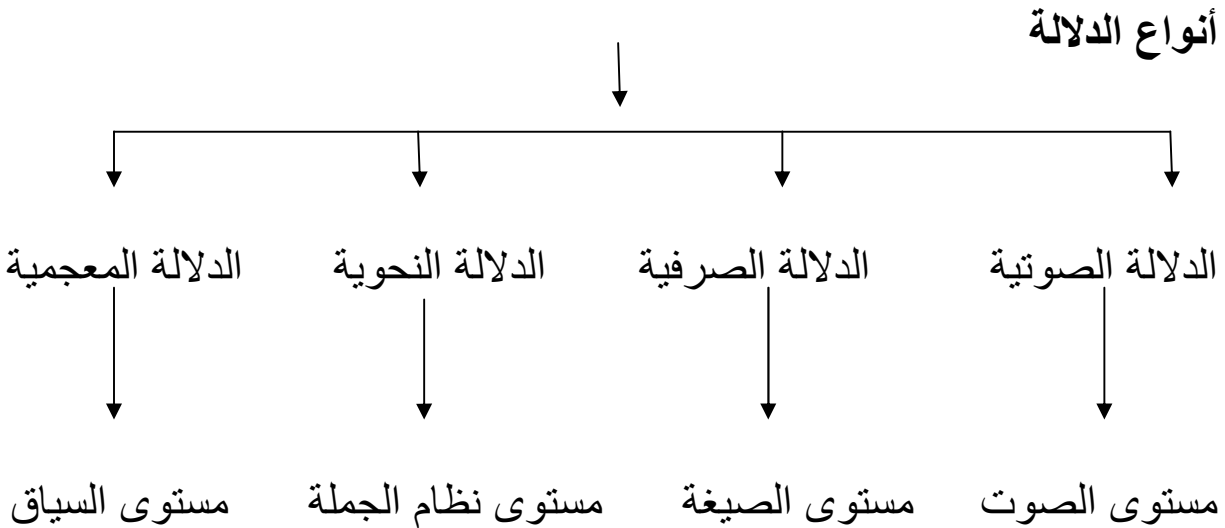
¹⁵ - ينظر، حبيب بزودة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر ص27.

قال الخليل: "كانهم توهموا في الجندب استطالة ومدًا فقالوا ضرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيع فقالوا صَ رَ"، وهذا يعني أنه التفت إلى وجود صلة بين الجندب والفعل الذي يدل عليه "صر"، وبسبب تشابه صوت البازي، وصوت الجندب مع وجود اختلاف في كيفية مجيء الفعل الذي يصف صوت البازي مضعفاً صَرَّصَرَ.¹⁶

• علم الدلالة عند إبراهيم أنيس: (ت1977م)

لقد اهتم اللغوي إبراهيم أنيس بعلم الدلالة، وهذا بارز من خلال كتابه دلالة الألفاظ الصادر سنة (1958)، حيث يمكننا اعتبار هذا البحث بحثاً عربياً أصيلاً يستطيع الباحث الخوض من خلاله لمجال علم الدلالة وأخذة كقاعدة أساسية لبناء معرفته في هذا العلم.¹⁷

ولقد طرح إبراهيم أنيس في هذا الكتاب مختلف المواضيع الموجودة في علم الدلالة وقام بوضع مخطط يشرح ويوضح أنواع الدلالة:



¹⁶ - الفرابي: إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، دار الفكر العربي القاهرة، ط2، 1942، ص159

¹⁷ - ينظر: نادية معاقي، إسهامات الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير: فرع علوم اللغة، خصص اللغة والأدب العربي، 2014، 2015، ص28-29.

مخطط أنواع دلالة الجملة .¹⁸

نلاحظ أن التقسيم في الجدول جاء مرتبا ترتيبيا منطقيا، فكل نوع وله مستواه الذي يُستنبط منه فنرى الدلالة الصوتية تُستنبط من بعض الأصوات في العبارات وأما الصرفية فهي تستنتج عن طريق الصيغ وبيئتها النحوية وتأخذ كذلك من نظام الجملة العربية وهندستها، والدلالة المعجمية تأخذ وتعرف من سياق الكلام.¹⁹

• علم الدلالة عند محمود السعران:

يقول: " علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة".²⁰

ومن خلال القول يمكننا أن نقول ان الدراسة التي أجراها العالم محمود السعران دراسة شاملة غير خارجة عن نطاق علم اللغة بحيث ربط علم الدلالة بالصوتيات الفونولوجيا النحو، المعجم، فعلم الدلالة ليس منعزلا على حد ذكره، فاللغة العربية في أصلها نظام قاعدته الصوت حيث تستند إليه البنى الأربع الأخرى.

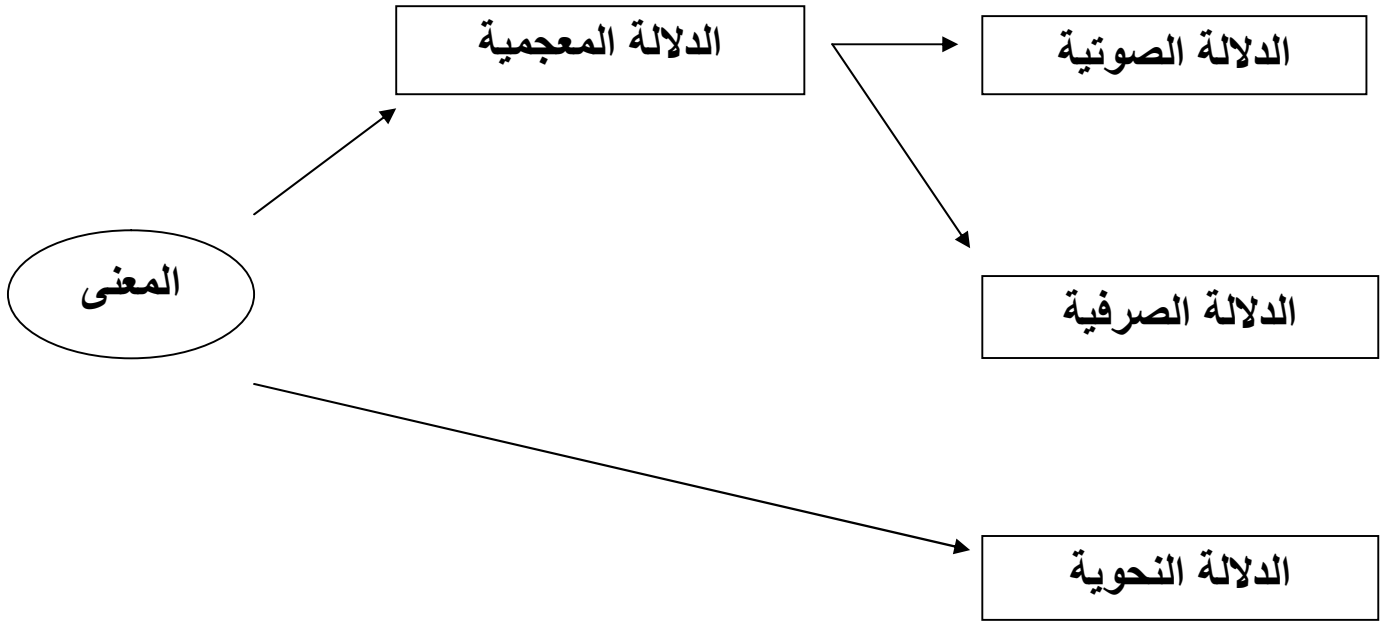
المعنى هو نتيجة حتمية لكل من توفر . المستويات الأربع بطريقة سليمة فلا يمكننا أن ننفي مستوى لأن ذلك لا يحقق المعنى لذلك يطلق على علم المعاني نقطة التقاء كل العلوم.

¹⁸- نادية معاتقي، إسهامات الدارسين العرب والمحدثين في إرساء أسس علم الدلالة. ص28 و19.

¹⁹- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1958، ص64.

²⁰- نادية معاتقي إسهامات الدارسين العرب والمحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، ص23.

والمخطط التالي يمثل صيرورة علم الدلالة مع العلوم الأخرى :



- مخطط توضيحي لصيرورة المعنى للمستويات الأخرى.²¹

نستنتج من المخطط أن الدلالة في التقائها مع المستويات الأخرى الغرض منها هو الوصول إلى المعنى، فمن البديهي المرور بكل مستوى من المستويات فالنتيجة لا تظهر بإفراد الأصوات والكلمات وإنما في جمعها مع بعضها البعض.

ب. علم الدلالة عند الغرب:

• عند فرديناند ديسوسير (Ferdinand de Saussure) (ت1913):

تعتبر ثنائية الدال والمدلول مفهوماً للدلالة على حد تعبير ديسوسير في اجتماعهما، فعلم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة لأنه يعتمد بدراسة المعنى فإذا نظرنا إلى مستويات علم اللغة نجد أن علم الدلالة يحتل بالدرجة الأولى أعلى

²¹- نادية معاتقي، الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، ص24.

المراتب، لأنَّ الغاية منه هو الوصول إلى نتيجة اتصال المستويات الأخرى وتتمثل في رسالة تحمل معنى أو مفهوم ما.²²

وعلى هذا الأساس نجد فرديناند ديوسوسير يعتبر علم الدلالة هو علم له علاقة بعلم العلامات أو الرموز الذي ذكره ديوسوسير ولم يفصّل فيه .

ونذكر لديوسوسير مبدأين للعلامة اللغوية:

1. مبدأ الاعتباطية:

وقد تجسد هذا المبدأ في ثنائية الدال والمدلول والذي يول بأن العلاقة بينهما اعتباطية، ويقصد بذلك أن الدال غير مفسر بالنسبة للمدلول الذي لا تربطه علاقة في الواقع فإن العلامة اللسانية هي ما هو موجود في العالم الخارجي والاصطلاح هو عكس ذلك.²³

ولو علقنا على هذا المبدأ بالنسبة لنا، هذا المبدأ غير ممكن انتهاجه والقول أن لا وجود لعلاقة بين الدال والمدلول كيف ذلك، والدال والمدلول دائماً في صلة مع بعضهما في جميع السياقات فبالنسبة لنا العلاقة بين الدال و المدلول علاقة تكامل فالدال يمثل رسم معين في الذهن والمدلول يعطيك حقيقة الرسم ويجسده لك على أرض الواقع إذن هنا علاقة تكاملية.

²² - ينظر: بلخيرة زينب إشكالية اللفظ والمعنى عند اللغويين القدامى والمحدثين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات نحوية دلالية، كلية الآداب واللغات، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة 2015، 2014ص12.

²³ - بلخيرة زينب إشكالية اللفظ والمعنى عند اللغويين القدامى والمحدثين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات نحوية دلالية، كلية الآداب واللغات، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة 2015، 2014، ص42.

2. مبدأ الخطية:

وتعني عدم التكلم في نفس الوقت، أي استحالة نطق صوتين في آن واحد، ولقد وضع لهذه العلاقة نوعين:

- **العلاقة الأولى:** وهي الانتقال ما بين الحروف المتشابهة، وتسمى هذه العلاقة بترابط الصيغ الصرفية بحذر معين.

- **العلاقة الثانية:** وهي السياق الفعلي ويرتكز على نطق الألفاظ الحاضرة ويطلق عليه كذلك التركيب الاسمي في العبارة.²⁴

لقد تجلّى علم الدلالة، أو الدلالة عند ديوسوسير في ثنائياته الشهيرة الدال والمدلول من خلال المبدأين الأساسيين وهما الاعتباطية والخطية.

• **الدلالة عند ألخيرداس جوليان غريماس (Algirdas Julien Greimas) (ت1917):**

لغريماس بصمة خاصة في علم الدلالة وذلك نظرا للرؤية الحاذقة له في قراءاته النقدية للخطاب الأدبي والشعري والنثري.

فهو يسعى إلى تجاوز الدلالة نحو عوالم دلالية، وهو يطرح فكرة وجود البنية الدلالية وكذلك عوالم دلالية، ولإدراك هذا الأخير يجب الوصول إلى الطبيعة الاجتماعية (ثقافات أو أفراد).²⁵

²⁴- ينظر : المرجع نفسه: ص45.

²⁵- ينظر. غريماس، البنية الدلالية، تر: ميشال زكرياء، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 19/18 السنة 1982، ص97.

المعنى يتمحور في اللفظ ويتواجد في البنى التعبيرية ويقول غريماس في هذا الشأن: "إن فرضية المشاكلة بين المستويين تسمح إذن بالنظر إلى بنية المعنى وكأنها تلفظ لعالم الدلالة فحسب وحداته المعنوية الصغرى (أي السمات) وما يقابلها من سمات مميزة على مستوى للتعبير، هذه سمات مميزة على مستوى للتعبير، هذه الوحدات الدلالية مكونة بالطريقة نفسها المكونة بها سمة التعبير من فئات سمات ثنائية.²⁶

من خلال القول نستنتج مدى العلمية التي أضافها غريماس إلى البحث العلمي الدلالي وذلك يتمثل في مؤلفاته علم الدلالة البنيوي والسيمونطيقا والعلوم الاجتماعية... في علم الدلالة .

IV. مفهوم التداولية:

أ. لغة:

التداولية أصل المغربي بحث فالتأسيس الاصطلاحي كان عند الغرب، لكن أصل المصطلح إلى الجذر اللغوي (دَوَلَ) وله معان مختلفة في المعاجم اللغوية العربية منها :

• أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ):

دَوَلَ " دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلام من عدوهم، جعل الكرة لهم عليه، وعن الحجاج إن الأرض تستدل منا كما أدلنا منها، وفي مثل: "يدال من البقاع كما يدال من الرجال"، وأدبل المؤمنون على المشركون يوم بدر... والدهر دول وعقب ونوب.²⁷

²⁶- منقول عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، د.ط، د.ت، ص48.

²⁷- الزمخشري أساس البلاغة، ط1، ج1، ص303.

ويعنى به التداول و التكرار و التعاقب و التناوب.

• لسان العرب لابن منظور (ت711هـ):

جاء في مادة (دَوَلَ): "العقبة في المال والحرب سواء، وقيل الدَوْلَةُ بالضم في المال والدولة، بالفتح في الحرب، الفعل وفي حديث أشراط الساعة إن كان المغنم دَوْلًا، جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.²⁸

من التعريفين السابقين نستنتج أن مادة (دَوَلَ) لا يخرج عن معنى التبديل والتغير والتحول من حالة إلى حالة أخرى.

لقد وردت التداولية بمعناها اللغوي في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: {إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِثْلُهُ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} آل عمران الآية 140.

بمعنى تبديل وتغير حال القوم من صفة إلى صفة أخرى.

ب. اصطلاحاً:

• عند الغرب:

التداولية La pragmatique يقول تشالز موريس: (Charles)

(W.Morris) "التداولية جزء من السيميائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"²⁹، التداولية في نظر موريس تتعدى اللغة المنطوقة إلى دراسة العلامات والإشارات التي يتواصل بها الإنسان.

²⁸ - لسان العرب لابن، مج، ط1، ص327.

²⁹ - فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، د.ط، د.ت، ص08.

ويقول أن ماري ديير (Anne Mariediller) و فرانسوا ريكاناتي (François Récanati) مشيرين إلى أن "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك مقدرتها الخطابية"³⁰، أي أن التداولية بعد توظيفها هدفها الأول هو الدلالة أو الوصول إلى المبتغى الدلالي.

ويقول فرانسيس جاك (Francis Jaque): "دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت".³¹

من خلال التعريفين السابقين يمكننا القول أنهما متباعدين ويطرقان نفس الباب تقريبا وذلك يمكن في عدم استطاعتنا دراسة اللغة بمعزل عن الخطاب والمجتمع بوصفه ظاهرة اجتماعية وهذا ما ورد في التعريف الأول، أما الثاني فوجب الإفصاح عن العلل اللغوية قصد الوصول للمعنى التام.

• عند العرب:

أول من استخدم مصطلح **التداولية** في النقد العربي هو الناقد طه عبد الرحمن سنة 1970 وقد جاء به في مقابل للمصطلح الغربي براغماتية، و اختياره لهذا المصطلح بالضبط لأسباب وهي أن التداولية تحيلنا لمعنيين هما الاستعمال والتفاعل.

يقول **مسعود صحراوي** عن التداولية "هو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها "الخطاب" والبحث عن

³⁰ - المرجع نفسه، ص08.

³¹ - فرانسيس جاك، التداولية من أوستين إلى غولمان: تر: صابر حباشة، سوريا، دار الحوار، للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص19.

العوامل التي تجعل من "الخطاب" رسالة تواصلية "واضحة" والحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية".³²

يقول إسماعيل علوي في التداولية: "إن التداوليات هي علم الاستعمال اللغوي، وإنها بحق علم جديد في التواصل".³³

نستنتج من التعريفات السابقة أن التداولية هي اللغة في الاستعمال أو يمكننا القول اللغة في الخطاب، والعلم الذي يدرس المفاهيم والألفاظ والأفكار في السياق، ومدى تأثير السياق في ما يقال.

٧. نظريات التداولية:

لقد ارتكزت التداولية أثناء تأسيسها على جملة من المصادر المعرفية من أهمها فلسفة اللغة، اللسانيات، البلاغة، علم الاجتماع، علم النفس، فمن أبرز المفاهيم التي طرقها الدارسون المعاصرون نجد:

• نظرية الأفعال الكلامية: باعتبارها أول مفهوم أسس للفكر اللساني

التداولي وكان ذلك على يد جون لانجشو أوستن (John Langshaw Austin)، فقد كانت له محاضرات والتي أثارت هذا الحقل المعرفي ممّا ساهمت في تطوير، وقد "عد أوستن اللغة العادية المجال الوحيد في البحث العلمي، داعياً إلى تطويرها وتحسينها بغية الكشف عن أسرارها فأفضل طريقة لطرح القضايا وفهم الوقائع، هي فحص اللغة العادية

³² - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009، ص63.

³³ - حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص3.

المألوفة في مقابل اللغة العلمية، ذلك بأنه من الصعب إدراك الواقع بغير اللغة".³⁴

ومن ذلك توصل إلى الفعل الكلامي (act de langage) الذي يرتبط بالإنجاز.

وقد ميز أوستن بين ثلاثة أقسام للأفعال الكلامية بحسب مراحل تحققها وهي:

1. أقسام للأفعال الكلامية:³⁵

1.1. فعل القول: ويتحقق ما إن نتلفظ بقول ما في سلبية الأصوات أو الكلمات.

1.2. الفعل الانجازي: وهو عند التلفظ.

1.3. الفعل التائيري: هو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئاً ما، قائم على التأثير في المتلقي.

2. تصنيف أوستن للأفعال اللغوية:

بما أن أوستن يعد اللغة أكبر من أنها مجرد وسيلة تواصل فقط بل أداة لمعرفة الثقافات، العادات، الأمور البسيطة والمعقدة تكشفها اللغة، وعلى أساس أنها ليست بالأمر الهين قام بتقسيم الأفعال الكلامية من حيث معناها إلى مجموعات وظيفية، واعتبر أوستن هذا التقسيم غير مستفيض نذكرها في النقاط التالية:

³⁴- نور دين لجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، ط1، الأردن، 2012، ص68.

³⁵- ينظر المرجع السابق، ص 71.

2.1. أفعال الأحكام (Verdict ives): "وهي التي تتمثل حكم يصدره قاض أو حكم" ³⁶.

2.2. أفعال القرارات (Exercitive): "وتتمثل في اتخاذ القرار بعينه كالإذن والطرده والحرمان". ³⁷ وتسمى ذلك بالتنفيذيات والأفعال التمرسية وهي تدل على الممارسة وتقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة أفعال شخص مثل: أعلن الجلسة، حدد، عيّن... وتندرج أفعال القرارات ضمن الصنف الأول فهي أعمال التنفيذ.

2.3. أفعال التعهد (Commissives): "يتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء مثل الوعد والضمان التعاقد، القسم"، ³⁸ ويطلق عليها كذلك أفعال التكليف لأنها تلزم المتكلم بإنجاز فعل معين.

2.4. أفعال السلوك (Behabitives): "وهي التي تكون رد فعل لحدث ما كالأعتراز والشكر والمواساة والتحدي"، ³⁹ ويطلق عليها الأفعال الدالة على السيرة.

2.5. أفعال الإيضاح (Expositives): "وتستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأى مثل الاعتراض، أو التشكيك، الإنكار والموافقة والتصويب والتخطئة". ⁴⁰ ويطلق عليها الأفعال العرضية أو التعبيرية، وتستعمل للتبسيط والتوضيح.

³⁶ - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د. ط، د. ت، ص 46

³⁷ - المرجع السابق: ص 46.

³⁸ - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 46.

³⁹ - المرجع نفسه: ص 46.

⁴⁰ - المرجع نفسه: ص 46.

الفصل الأول

الفصل الأول: "النص وعلم الدلالة"

- الدلالة المعجمية.
- الدلالة النحوية
- دلالة الجملة
- الدلالة والنص (علم اللغة النصي، لسانيات النص)

علم الدلالة فرع من فروع اللسانيات، مما يجعل انفصاله عن المستويات الأخرى أمراً مستحيلاً، ومما لا يختلف فيه أن إرادة المعنى وتحصيل الدلالة منتهى الكلام، ومن غير الطبيعي أن يتحدث متحدث وهو لا يريد أن يصل إلى دلالة معيّنة، و الوصول إلى الدلالة النهائية تتحقق دلالات سابقة لتوصلنا إلى النتيجة، ومن هذه الدلالات نجد الدلالة المعجمية، الدلالة النحوية كذلك دلالة الجملة وصولاً إلى دلالة النص، فلا يمكن تحديد الدلالة إلى بتضافر الفروع الأخرى.

1. المبحث الأول: "الدلالة المعجمية"

لعلم الدلالة علاقة بالعلوم الأخرى من بين هذه العلوم نجد علم المعاجم.

أ. علم المعاجم: (Lexicologie) : هو علم لا يقتصر فقط على اللغة العربية، إنما لكل لغة علم معجم خاص بها، فنحن عند قولنا علم المفردات أو علم المعجم نقصد بها:

يقول علي القاسمي: "علم المعاجم هو علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيته، ودلالاتها، وكذلك المترادفات والمشاركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسِّيَاقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل المعجم"¹.

في هذا التعريف نلاحظ أن علي القاسمي لا يضع فرقاً بين المعاجم وعلم المفردات ويحسبها أو يضعها في كفة واحدة ويرى أن كلاهما يدرس الكلمة من حيث أبنيته ودلالاتها واشتقاقها.

¹ - نقلا عن عبد القادر بوشيبية، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2014، 2015، ص6

ب. **مفهوم المعجمية:** ويقول محند الركيك والذي تبنى مصطلح المعجمية (**Lexecology**) وهذا ما يقابله في اللغة الأجنبية، إذا هذا ما دفعه ينتقي هذا المصطلح ويصوّت عليه ويستعمله هو استعماله الكثير من قبل الباحثين اللغويين كذلك هو الأقرب إلى الصواب ويعرفها بقوله: " ذلك العلم النظري الذي يهتم بدراسة دلالة ومعاني المفردات والكلمات وهي بذلك تشكّل فرعاً من فروع علم اللغة العام إذا كانت "القاموسية" **Lexicography** مجرد ممارسة وتقنية تعتمد مناهج متباينة، غالباً ما تستمدّها من الأعمال المعجمية النظرية فإنّ المعجمية هي دراسة علميّة ونظريّة لكل مفردات وتعابير اللغة الطبيعية"².

ولو أردنا أن نحدد الفرق بين التعريفين لوجدنا الاختلاف يكمن في المصطلح وليس في مفهومه وجرى اختيار المصطلحات من قبل الباحثين لأسباب قد قاما بتوضيحها في التعريفين.

ت. **علم الدلالة المعجمي:** لقد ترجم علم الدلالة المعجمي على أنها - الدراسة العلمية لمعنى الكلمة - لكن ولا بد لأي علم إرهابات وبدائيات أولى قبل استقلاله كعلم قارٍ، وفيما يلي سنذكر المراحل التي مرّ بها علم المعجم منذ بداياته الأولى إلى عصرنا هذا.

• **علم الدلالة المعجمي ما قبل البنيوي:** " لم يحدد علم الدلالة المعجمي في هذه المرحلة نفسه بل قام بتعريف الظاهرة الدلالية التي يدرسها وقام

²- نقلا عن: عبد القادر بوشيبية: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعجم، ص.7.

بتصنيفها وتفسيرها كذلك اعتبر معظم المعاني المعجمية نوع من التخمينات (thiughts) أو الأفكار (ideas) "3.

لقد كان توجيه علم الدلالة المعجمي توجيه تاريخي نفسي وذلك بمحاولة منه تفسير تغير المعنى باعتباره نتيجة المسارات النفسية للتفكير العقلي البشري.

لم يكن منهج علم الدلالة المعجمي واضح المعالم ولا مستقلا لأنه لم يكتمل بعد فكان مدرجا مع فقه اللغة، الفيلولوجيا فقد تضمن معرفة ثقافية واسعة ولم يكن يقتصر على مجال واحد.⁴

• علم الدلالة المعجمي البنيوي:

تنسب أصول علم الدلالة البنيوي إلى تريير (Treir) 1931، وأول من وضع تعريفا للمقاربة الجديدة { تعريفا نظري منهجي } هو و وايسغريبر (Weisgreber) 1927 بمقال جدلي نقد فيه اللسانيات التاريخية في ما يلي:

دراسة المعاني اللسانيات من المنظور النفسي لأن هذه البنية "الدلالة" هي ظاهرة لسانية أكثر من كونها ظاهرة نفسية، كذلك قال أن رصيد لغة معينة ليس مجرد مجموعة غير مبنية من المفردات المشتتة وقد قام بمحاولة منه في تطوير علم الدلالة الأنبي لا النفسي بكيفية تصور مفهوم البنية الدلالية وعلاقتها بالمفردات والعلوم الأخرى من بين هذه المفردات المعجمية.⁵

³ - جيرارتس، نظريات علم الدلالة المعجمي: تر: فتحي الجميل، ط1، د.ت، الأكاديمية العامة للكتاب الجامعي، ص93.

⁴ - ينظر المرجع نفسه: ص94، 95.

⁵ - ينظر: جيرارتس، علم الدلالة المعجمي، تر: فتحي الجميل، ص.99

• علم الدلالة التحويلي البنيوي المحدث:

وقد جاء به العالم كاتز (katz) وفودور (fodor) 1963 " وقد طُوِّرَ من قبل كاتز سنة 1973 وتعود أهمية علم الدلالة الكاتزي بالأساس إلى اندماجه في النحو التوليدي، فقد استفاد من المكانة العالية التي يحضها بها النموذج التوليدي في التنظير اللساني في تلك الفترة".⁶

ث. أسس الدلالة المعجمية:

دراسة الدلالة المعجمية تنبثق من ثلاثة فروع وهي:

- علم الدلالة
- علم المفردات
- علم المعجم

تدرس هذه الفروع الثلاث تقوم بدراسة الكلمة دراسة دلالية معجمية.⁷

ج. المعنى المعجمي: (lexmenige) عندما نقول المعنى المعجمي

فإننا ندرس:⁸

- ما تشير إليه الكلمة في المعنى الخارجي مثلا كتاب التصور الخارجي له



- ما تتضمنه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معان.

⁶- المرجع نفسه: ص101.

⁷- ينظر المرجع السابق ص110.

⁸- ينظر، رياض ساجت سالم، شرح كتاب علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، لفريد عوض حيدر، من البيوتوب.

- درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني عندما نقول مثلا شجرة، يمكن أن نوظفها في سياقات كثيرة مثلا الشجرة سيمتها التفرع كذلك الشجرة الأسريّة، نعني بها التفرع والكثرة.

ح. الدلالة المركزية:

لقد تمّ الاصطلاح عليه من قبل الدكتور إبراهيم أنيس (ت1977م) ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي على سبيل المثال كلمة شجرة هي مفردة بمثابة دلالة مركزية

خ. الدلالة الهامشية :

وهي التي تمثل العناصر الدلالية التي تشبه ولها علاقة بالدلالة المركزية مثلا شجرة الشجار (التشابك) شجرة العائلة.⁹

إذن نستنتج أن الدلالة المعجمية تقوم بتوضيح المعاني المفردة للكلمة الواحدة وذلك من خلال البحث عن الدلالات التي تحويها الكلمة قبل إنشاء سياقاتها، أي قبل إدراجها في سياق مجردة منه فكل كلمة في اللغة لها دلالات معجمية معينة تستقل عما يمكن تبيّنه من صيغة هذه الكلمة أو أصواتها من دلالات إضافية عن الدلالات الرئيسيّة.

كذلك من أهم سمات الدلالة المعجمية وهي المعنى المتعدد مما يعني الاحتمالات الدلالية الكثيرة، وهذا التعدد في دلالة الكلمة يعود إلى إمكانياتها في الدخول في أكثر من سياق، مما ينتج عنه تعدد معناها واحتماله في حالة الأفراد.

⁹- ينظر: رياض ساجت سالمن شرح لكتاب علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية. من اليوتيوب.

المبحث الثاني: "الدلالة النحوية"

قد ذكرنا فيما سبق علاقة علم الدلالة بالمستويات الأخرى، أبرز هذه العلاقات علاقته بعلم النحو، تعد صلة علم الدلالة والنحو صلة قديمة قدم النحو نفسه حيث تفتن علماء الدلالة إلى هذه العلاقة مالها من إسهامات في ضبط دلالة الجملة.

أ. مفهوم الدلالة النحوية:

علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، والنحو باعتباره العلم الذي يدرس المستوى التركيبي للغة حيث يرتبط ارتباطاً جوهرياً بالدلالة ونجد أن هذه العلاقة منذ القدم حيث اكتشفها سيوييه (ت180هـ) وغيره من النحاة، آنذاك فقد استخدموا المعنى في التحليل النحوي حيث أن الإعراب بالمعنى الاصطلاحي عندهم كان الهدف منه بيان لوظائف تتصل بالمعنى.¹⁰

ب. الدلالة النحوية عند العرب:

لقد اهتمَّ النحاة واللغويون القدامى بدراسة وظائف النحو ومعانيه وأكّدوا على أن الأنظمة والقوانين النحوية، أدوات مهمة لتحديد الدلالة وفهم المعنى.¹¹

ويعزز تمام حسان ما سبق في قوله: "لأنهم اتخذوا من تلك القواعد والقوانين النحوية سبلاً إلى فهم النصوص ومنها النص القرآني مما يجعل النحو منذ نشأته الأولى لصيقاً بعلم الدلالة وأن النحاة العرب المتقدمين

¹⁰- ينظر حلمي خليل، العربية والغموض، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2013، ص14.

¹¹- ينظر هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديثة، اربد، الأردن، ط1،

1429، 2008 ص90.

قصب السبق على أي تراث نحوي في الرّابط بين النحو والدّلالة".¹² أي في الربط بين النحو ودلالته الوظيفية.

يقول عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ): فيما يتعلق بعلاقة النحو والدلالة: "ليس الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على النحو الذي اقتضاه العقل".¹³

وفيما قاله الجرجاني جاء توضيحا بأنّ الدّلالة النحوية هي الدلالة التي تأتي أساسا من الحالة الإعرابية لأسماء في الجملة أو من تركيب الكلمات في الجملة أو يمكننا القول هي تلك الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قواعد اللغة.¹⁴

إذا نستنتج أن الدلالة النحوية تحصل من خلال تفاعل الوظائف النحوية والمفردات في بناء الجملة، وتترابط القرائن اللفظية والمعنوية ودلالات السياق المختلفة وبذلك يتحقق المعنى.

III. الدلالة النحوية عند الغرب:

للغويين الغرب بصمة في هذا الصدد فإننا نجد نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) يعرف الدلالة النحوية قائلا: "إنّ معرفة التركيب شرط

¹² - عبد الرحمن محمد أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي مؤسسة الصباح، الكويت، د، ط، د، ت، ص23

¹³ - عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص35.

¹⁴ - ينظر: زينب مديح جبارة، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين محلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد 12، ص9،10.

أساس لمعرفة المعنى وإنَّ معرفة المادَّة الدَّلالية سبيل إلى معرفة الصلوات النحوية".¹⁵

وعليه فإنَّ تغيير الوظيفة النحوية يتبعه تغيير المعنى مثلاً قولنا: "كرم الأستاذ الفائز" تختلف عن قولنا "كرم الطالب الفائز الأستاذ" وهنا ما يؤكد مدى تأثير الكلام في تحقيق مختلف الدلالات.

IV. أقسام الدلالة النحوية:

تنقسم الدلالة النحوية إلى قسمين بناء على استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية.

2. دلالة نحوية عامة:

ويقصد بها تلك المعاني العامة العامَّة المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام، مثل دلالات الجمال والأساليب الخبرية والإنشائية كذلك الإثبات والنفي، التأكيد والطلب، الاستفهام والأمر، النهي والعرض، وغيرها من الأساليب وذلك باستخدام الأدوات التي تؤدي دلالة الجملة والأسلوب مثل في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا} الكهف 107. فهنا المعنى العام للجملة هو التأكيد وهذا بسبب الحرف إنَّ وهو حرف توكيد ونصب، وهكذا فإنَّ هذه الأدوات هي التي تحدد المعنى العام للجملة.¹⁶

¹⁵ - نقلا عن: محاضرات في علم (أنواع الدلالات) نظرية تشومسكي، جون ليونز ص 118.

¹⁶ - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، 2008، د.ط، ص 178.

3. الدلالات النحوية الخاصة:

وتتمثل في تراكيب معينة والتي بدورها تقودنا إلى دلالة نحوية خاصة، ويمكننا القول: "معاني الأبواب النحويّة مثل باب الفاعل وباب المفعول، وباب الحال .. إلى فكل كلمة مفردة تقع في باب من هذه الأبواب".¹⁷

مثل: ضربت زيداً ← زيد هو المضروب بحيث وقع عليه فعل الفاعل وعندما تقول ضرب زيدُ الطاولة وزيد هنا الفاعل.

نستنتج أنه نفس الكلمة لكن المعنى اختلف في الأبواب فالأول وقع في باب المفعول والثاني وقع في باب الفاعل.

وفي الأخير نستنتج أنّ الدلالة النحوية هي الدلالة الناتجة عن استعمال الألفاظ في الجملة أي داخل التركيب نقصد بها، كذلك علاقة اللفظة بلفظة أخرى للحصول على معان مختلفة ولا تقتصر على هذا فقط بل تعتمد على موقع الكلمة في الجملة.

¹⁷ - المرجع نفسه، ص178، 179.

.III المبحث الثالث: دلالة الجملة.

■ دلالة الجملة:

مما لا يخفى علينا أن الدلالة تدخل في كل تراكيب اللغة من مفردة وجملة وصولاً إلى النص فقد كان ترتيبنا السابق للمباحث عمداً وصولاً إلى دلالة الجملة فقد كنت الإرهاصات الأولى لهذا العلم بفضل جهود زيلينغ هاريس (Z, Harris) وذلك من خلال كتابه الذي جاء تحت عنوان تحليل الخطاب *discourse analyze* سنة 1952م ولقد اعتبر الكتاب موضوعاً لسانيا للدرس اللساني، متجاوزاً ما جاء به ليونارد بلومفيلد (Leonard Bloomfield) وذلك عندما قدّم بحثاً تطبيقياً بتحليل منهجي للنصوص مفيداً بذلك زعم بلومفيلد أنّ النص ليس إلاّ مظهراً من مظاهر الاستعمال اللغوي الغير القابل للتحديد.¹⁸

1. نحو الجملة: *Sentence Grammer*

لقد اختلفت المفاهيم والآراء في تعريف الجملة *Sentence* وتداخلت مع مفهوم الكلام ولم يحصل لها تعريف جامع مانع.

4. الجملة عند علماء العرب:

وأوّل تعريف فصل فيه بين حد الجملة والكلام كان على يد جمال الدين هشام الأنصاري (ت761هـ) ولكن قبل ذكر هذا التعريف كانت تعريفات أخرى منها تعريف سيبويه، فالقارئ الفذ المتخصص لكتاب سيبويه (ت180هـ) يستنتج أنه لم

¹⁸ ينظر سعد حسين بحيري، علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجرام، مصر، ط1، 1997ص18/19.

يذكر مصطلح الجملة في كتابه الشهير "الكتاب" فقد اكتفى بالإشارة إلى مكوناتها فذكر المسند والمسند إليه.¹⁹ وهما عنصران أساس في الجملة ولا يستغني أحدهما عن الآخر، وعليه فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، مثل قولك: رشيد أخوك، وهذا أخوك، إذا هنا يمكننا القول لا بد من اسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء.²⁰

وهذا ما جاء في الكتاب عن مصطلح الجملة Sentence أمّا مصطلح الكلام Parole فسيبويه يستخدمه للدلالة على المركب من الكلام المستقيم والمجاز.

وأما ابن جني (ت392هـ) فيعرف الكلام: "بأنه كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك وقام محمد، وضرب سعيد، وصه ومه، ورويد... فكل لفظ مستقل بنفسه منه ثمرة معناه فهو كلام".²¹ إذا من هذا التعريف نستنتج أنّ ابن جني يعد مصطلحي الكلام والجملة مترادفين باعتبارهما مفيدين فهو يعتبرهما شيء واحداً.

إذن موقف علمائنا قد قوبل بالاعتراض والرفض، ومن المعترضين نجد "ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) وهو من المفرقين بين الكلام والجملة وهذا واضح في قوله "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه.. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقائم زيد، والمبتدأ

¹⁹- ينظر: سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، 1/ص23،

²⁰- ينظر: المرجع نفسه: 1/ص23

²¹- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط2، د.ت، 17/1ص.

وخبره كزيد قائم. وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص أقائم الزيدان. وكان زيد قائماً.

نجد كذلك من علمائنا العرب المحدثين من تناول الجملة، نجد على رأسهم أحمد عفيفي الذي عرّفها على أنها: "سلسلة من المفردات النحوية المختارة، تظم في وحدة، أو وحدة مجردة تؤسس لكي تقدم بياناً عن الإجراءات التوزيعية لمكوناتها"²²

ومن التعريف يمكننا أن نستنتج أنّ الدكتور أحمد عفيفي قد حصر الجملة على الجانب النحوي فقط.

كذلك تعرف الجملة على أساس أنها: "الجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليًا واحدًا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والرّبط والانفصال في السياق"²³ مثل قولنا: لا أحب الأطعمة الحارّة، فالجملة هنا إخبار منك عن عدم حبك للأطعمة الحارّة، فالمفهوم من هذا أنّ السياق هو الذي يحكم استقلال هذه الجملة كوحدة تامّة نحويًا ودلاليًا وسيلته إلى ذلك علاقات الارتباط والرّبط والانفصال.

الجملة عند علماء الغرب:

لقد اهتم الغويون الغربيون بالجملة، وقد اعتمدت في بحوثهم ودراساتهم، فمن بين اللغويين الذين اعتمدوا الجملة محور الدراسة، والمتتبع لبعض الأعمال الغربية المعاصرة يلاحظ أنّ اللغويين قد بالغوا في دراستهم للجملة بحجة أنّ لها

²² - أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ط1، 2005 ص17، 18.

²³ - مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية، لونجم مصر، ط1، 1997، ص 148.

من الخصائص والثراء المعنوي ما لا يتوفر في المفردة، فقد كان هدفهم من وراء هذا الاهتمام هو الوصول إلى مختلف المعاني التي تؤديها، والدلالات الجديدة التي تضيفها، وقد نظرت اللسانيات الغربية المعاصرة إلى الجملة بوصفها أساس كل دراسة نحوية، وبداية كل عمل لغوي.²⁴ مراعية في ذلك العناصر المؤلفة لها، والعلاقة التي تجمع بين ألفاظها وارتباط بعضها ببعض، متجاوزة في الآن ذاته النظر إلى انفرادية ألفاظها، واستقلال أصواتها.

كذلك الدارس للأعمال الغربية يجد أنها ترى الجملة تكتسب عن طريق المؤثر والاستجابة، وأن السلوك اللغوي شبيه ببقية أوجه السلوك الأخرى، من أنه مجموعة من العادات، فقد وجد الغربيون صعوبة في تعريف الجملة وتحديداتها. ومن هؤلاء الغربيين نجد فرديناند ديسوسير De Saussure الذي لم يذكرها في كتابه و اكتفى بالإشارة إليها في قوله: " منظومة من العلامات التي تعبر عن فكرة ما"،²⁵ وأشار إليها في قوله مجموعة من الوحدات أكبر من الكلمات، وهي المركبات من قبيل: "Porte plume" أي (قلم حبر)، والعبارات مثل: " s il vous plait" أي (من فضلك)ن إلا أننا نجابه تعيين حدود هذه الوحدات نفس المصاعب التي نجابها في تعيين حدود الكلمات ذاتها.²⁶

كذلك عرّفها أحد العلماء الغربيين على أنها "نمط تركيبى ذو مكونات شكلية خاصة".²⁷

²⁴ - ينظر: عبد القادر المهيري، الجملة في نظر النحاة العرب، مجلة حوليات الجامعة التونسية، تونس، ط3، 1966م، ص37.

²⁵ - فرديناند ديسوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازين المؤسسة الجزائرية للطباعة، د.ط، د.ت، ص27

²⁶ - ينظر المرجع نفسه، ص28-29.

²⁷ - أحمد عفيفي نحو النص ، ص18

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنَّها تركز على الجانب الدلالي للجملة والتعريف الثاني يركز على الجانب الشكلي لها، يدل هذين التعريفين على اختلاف كلا معرفيهما في نظرتهم لمكونات الجملة فنتج عن ذلك اختلافهم في تحديد المفهوم.

يرى الباحث نعوم تشومسكي "Noam Chomsky" أن الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى في التحليل اللغوي،²⁸ حيث أنه يربط تعريفها بالصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى، ومنها تستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغة ما على توليد الصيغ السليمة، وقد اعتمد تشومسكي في تحليل الجملة على مكوناتها المباشرة طريقة التحليل الشجري ولعلَّ هذه الطريقة أشبه بكثير لما عرضه النحاة العرب في إعراب الجمل، لأن تلك المكونات النهائية للتركيب الجملي هي نفسها المباني الصرفية المكوّنة للجملة العربية ولنا أن نستدل بما ذهب إليه ابن هشام حين قسّم الجملة إلى كبرى وصغرى فقال: "الكبرى هي اسمية التي خبرها جملة نحو" زيد قام أبوه" و "زيد أبوه قائم" والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين، وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو "زيد أبوه غلامه منطلق" كبرى لا اعتبار " غلامه منطلق" وصغرى باعتبار جملة الكلام.²⁹ وما يقوله ابن هشام ويشرحه في أمثاله لا يختلف عن البنية المشجرة " Structure tree " عند المحدثين أو ما يسمى في النظرية التوليدية " المؤشر السياقي " .

²⁸ - ينظر: نعوم تشومسكي جوانب من نظرية النحو، مرتضى جواد باقر العراق، جامعة الموصل، دط،

1985، ص9

²⁹ - ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت ط1،

1421هـ، 2000م، ج5، ص29.

أمّا الجملة النواة عند تشومسكي "Chomsky" في الجملة الموجودة في البنية العميق. والتي تولد منها جمل عديدة بعد دخول التحويل عليها، وتتكون من الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه.³⁰

5. أنواع الجملة:

لقد اختلف اللغويون والدارسون في مجال لسانيات النص (نحو النص) text linguistics في تقسيم الجملة واختلفوا في تحديد أنواعها ونخص هنا بعض الآراء التي تحدد أنواع الجملة بمعيار النصية textual فالأزهر الزناد قسم الجملة إلى نوعين:³¹

- أ. جملة نظام: "Sestem setence" وهو بنية الجملة وشكلها المجرد الذي يولّد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما.
- ب. جملة نصية: text setence ويقصد بالجملة النصية هي ذلك الإنجاز الفعلي للجملة في مقام تكلمي معيّن ويتوفر في هذا المقام ملابسات لا يمكن حصرها يقوم عليها الفهم والإفهام وهذه الجملة تتعد في المقام الواحد وعلى لسان شخص واحد نظريا إلى ما لا نهاية من الجملة، وهذا التعدد الحاصل يعود إلى التفرد وناحية البنية المولودة للجمل.

من خلال هذا التقسيم يتضح لنا أنّ "الأزهر الزناد" قد ميز ما بين كلا النوعين وذلك بإضافة عنصر المقام الذي هو شرط للجملة النصية.

³⁰ ينظر: أحمد خليل عميرة، رأي في بناء الجملة الاسمية وقضاياها دراسة وصفية، مجلة التواصل اللساني، المغرب، مج2، ج1 مارس 1990م، ص7-9.

³¹ ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصّا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1993، ص14.

وقد قسم "جون ليونز" John Lyons فقسمها إلى قسمين كذلك: ³²

1. **جملة نصية:** وهي الجملة المستقلة الدلالة داخل النص.

2. **جملة غير نصية:** وهي عبارة عن أجزاء من الجمل لا توصف بالنصية

إلا حينما تعطي دلالة ما مثل جملة " لم أرها " التي تعتبر غير نصية

كونها تابعة، وإجابة للسؤال: هل رأيت ماري؟ مثلا وهذا ما يعبر عليه

بلسانيات الجملة.

■ سمات الدلالة النحوية في الجملة:

وكما ذكرنا سابقا أن الجملة عبارة عن مجال تركيبى ودلالي

تدور فيه كثير من الأحكام التجريدية والشكلية فالتنازع والاشتغال

والتعليق والإلغاء فهي تعمل متكاملة منظمة فهي ذات سمة خطية

تتقاطع في الإلغاء الذي يعكس تصورا تجريديا لعمل العناصر

الوظيفية.

■ **الإسناد:** وهو المنطلق الذي تؤسس عليه الجملة عند النحاة قديما

وحديثا، والإسناد عند الأشموني هو التأليف.³³

والإسناد نوعان، الإسناد الأصلي والإسناد الفرعي، وإذا ربطنا بين

التأليف والارتباط نجد أن التأليف أوسع من الإسناد لأنه يمتد إلى ما زاد على

ركني الإسناد

³² John Lyons linguistic semantic, combridg universiyu press 1995 , p261 ، نقلا عن

أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللساني النحوي.

³³ - ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي

بيروت لبنان، ط1، 1995، ج1ص34.

■ **الإفادة:** وهي شرط من شروط الإبلاغ والمراد بالمفيد: " ما يفهم

المعنى يحسن السكوت عليه".³⁴

وقولنا عبارة "**يحسن السكوت عليه**" فإنه يكون عندما يحصل الإفادة بركني

الإسناد.

● **القصد:** وهو سمة جوهرية، فإذا كانت الدلالة على المعنى هي دلالة نظم وتركيب فإن مقتضى ذلك أنها دلالة قصد إرادية، وذلك أن التركيب ليس إلا الافرادية، وهذا ما قرّره الزجاجي بقوله: " الاسم يدلُّ على مسماه ولا تحصل منه فائدة مفردا حتى تقرنه باسم مثله أو فعل أو جملة، وإلا كان ذكرك له لغواً وهذا غير مفيد".³⁵

● **الدلالة القطعية والاحتمالية:** القارئ المتمعن في الجملة العربية ودلالاتها على المعنى أنها على ضربين تعبير قطعي يدلُّ على معنى واحد، وتعبير احتمالي يحتمل أكثر من معنى، فدلالات الجملة العربية تقسم بحسب أكثر اعتبارات مختلفة، فاعتبار القطع أو الاحتمال تكون إمّا قطعية أو احتمالية و باحتمال المعنى الظاهر والباطن تكون إمّا ظاهرة أو باطنة و باعتبار الخصوص والعموم تكون إمّا خاصة أو عامة و باعتبار الإلمام والنقص تكون تامة أو ناقصة.³⁶ ونجد سمة القطع والاحتمال الأكثر استعمالاً ومن أهم السمات، لأنه أكثر ما يلبس الفهم على متطلبه يكون من هذه الجهة.

³⁴ - السيوطي أحمد شمس الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص29.

³⁵ - الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت لبنان، ط4، 1982، ص302.

³⁶ - ينظر فاضل صالح السمراي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1: 2000، ص12.

■ الدلالة الظاهرة والباطنة:

ونريد بالدلالة الظاهرة المعنى الذي يعطيه اللفظ، وبالدلالة الباطنة المعنى الذي يعطيه فحوى الكلام.

ولا نفهم من ظاهر العبارة، فقد يكون التعبير ذا دلالة ظاهرة مفهومة من ظاهر اللفظ مثل قوله تعالى {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} الْمُؤْمِنُونَ 2، وقد يكون ذا دلالة باطنية لا يعطيها ظاهر اللفظ وذلك كما في المجاز والتعابير الغير حقيقة مثل في قوله تعالى: {فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ} إبراهيم الآية 9 أي لم يتلقوا النعم الشكر. ³⁷

وهذا ما أطلق عليه الجرجاني المعنى، ومعنى المعنى، يريد بالمعنى الدلالة الظاهرة والذي تصل عليه بغير واسطة أما معنى المعنى ويقصد به الدلالة الباطنية، وذلك أن تعقل من اللفظ معنى لم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر.

ومن خلال ما تطرقنا إليه نستنتج أن الجملة هي المحور الأساس للتفاعلات الوظيفية والتركيبية والدلالية التي تنتج المعنى عن طريق الاتساق اللغوي لكل تركيب.

كذلك نستنتج أن لسانيات الجملة أهملت المعنى والمقام، فقد أقصت ما تعلق بالكلام الخاص "Parole" أي الجانب المنجز من اللغة وعلل "ديسوسير" ذلك بكون اللغة شكل لا مادّة، وهذا ما أرغم اللغويين أن يتخذوا منحى أو فرعا آخر يدركون ما أهمل وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث الرابع والأخير من الفصل الأوّل.

³⁷ ينظر: الزركشي البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت لبنان ط3، 1980، ج2، ص213.

.IV المبحث الرابع: الدلالة والنص.

قد تطرقنا في المبحث السابق إلى الجملة وقد فصلنا فيها حيث ذكرنا أهم عناصرها وذكرنا عديد اللغويون الذين يقولون بأن الجملة هي الشكل الوحيد في الكلام، فلسانيات النَّص أو نحو النص يدرس البنية النَّصِيَّة الموجودة في نص ما أمَّا لسانيات الجملة أو نحو الجملة فهي تدرس بنية الجملة وهناك تداخل بين مصطلحي الجملة والنَّص فمنهم من اعتبر أنَّ الجملة هي الشكل الوحيد في الكلام وهي أكبر من وحدة وهماك من يقول بأنَّ النَّص أكبر وحدة قابلة للتحليل. وهنا يقع الاختلاف كل ويدلوا بدلو.

1. النص/نحو النص (Text Grammer /Text) :

لقد وظف نحو النص الكثير من المفاهيم التي شكَّلت محور الدراسة لها ويعدُّ النَّص أحد أهم المفاهيم التي أسس عليها المهتمون بهذا المجال الجديد دراستهم وبحوثهم، وقد اختلفت مواقف اللغويين المحدثين في مسألة النص تبعاً للتعدد والتبيان في المدارس التي ينتمون إليها وباختلاف مواقفهم ففريق منهم لم يثير مسألة تجاوز للأبنية اللغوية لبنية الجملة فكانت الجملة أكبر الوحدات بالنسبة إليهم وفريق آخر عند الجملة أكبر الوحدات اللغوية ونفي وجود وحدة وطنية أكبر منها، وقد انفرد اللغوي "بينفنيست" "Benvenste" إلى اعتبار الجملة من وحدات الخطاب متجاوزاً بذلك في إقصاء من الجملة أعلى درجات التركيب وأكبر الوحدات اللغوية واختلف دارسون آخرون، ممن استغل بالنص، في جهة اعتباره، فمنهم من نفي عنه سمة الكينونة اللغوية واعتبره آخرون كياناً لغوياً ذا

قاعدة تضاف إلى قواعد الأساس، فالنص عندهم جمل متتابعة، تربطها دلالة معيّنة.³⁸

2. مفهوم نحو النص:

هو العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها، وصور الترابط والانسجام داخلها ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها، ووضع نحو خالص لها مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص وسيترك فيها متلقيه.³⁹

من خلال التعريف نلاحظ أن نحو النص يستعين بما في البلاغة والأدب وحتى العروض والنقد الأدبي في العمل على النصوص، وحتى أنه يستعين بقواعد النحو المتعارف عليها فقط ليوضح الترابط و الانسجام.

يذكر علماء نحو النص معايير لا بد من توافر في النص وبدونها لن يكون موضع للدراسة وتتمثل في هذه المعايير في:

أ. السبك أو الربط النحوي (Cohésion):

ويطلق عليه مصطلح الاتساق، فهو يعني "تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية

³⁸ - ينظر : محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، دط، 2001، ج1، 15/1.

³⁹ - عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص، الألوكة للنشر والتوزيع، مصر، دط، دت، ص3.

المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ولا يحدده شيء".⁴⁰ ويقصد به ذلك الترابط اللفظي بين أجزاء النص بحيث يؤدي السابق منها اللاحق.

ب. الحبكة أو التماسك الدلالي (coherence):

ويعبر عليه بالانسجام، وهو "يشتمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات، منها علاقات منطقية كالسببية والعموم والخصوص، ومنها معرفة كيفية تنظيم الحوادث، ومنها أيضا محاولة الاستمرارية في الخبرة البشرية". فالحبكة هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، وهذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية، وبهذا يكون السبك مرتبطا باللفظ، والحبكة مرتبط بالمعنى.⁴¹

ج. القصد أو القصدية (intentionality):

أي أن يكون النص مقصودا في إنشائه لغرض معين، فالنص ليس بنية عشوائية، وإنما هو عمل مقصود به أن يكون متناسقا من أجل تحقيق هدف محدد، فقصدية المنتج تكمن في توفير التضام والتقارن في نصه.⁴² وهذا الشرط يعلق بمستعملي النص.

⁴⁰ - إلهام أبو غزالة و خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديوجراندي وولفجانج دريسلر، ص11.

⁴¹ - ينظر: أحمد عفيفي، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص96.

⁴² - ينظر إلهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات نظرية، ص12.

د. الإخبارية أو الإعلامية (Infomativity):

وتشتمل على عامل الجودة، أي أن يكون النص ذا مضمون يراد للإعلام به، ويصلح للإعلام به فلا شأن لنحو النص بالعبارات المبهمة ذات الألفاظ المجهولة المعنى.⁴³

هـ. المقامية أو الموقفية (Situationality):

ويراد بها مناسبة النص للموقف وموائمته للظروف المحيطة به، أي بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص، وأن يكون النص موجها لحالة أو يكون خاص بمقام معين بغرض كشف مكنونته أو تعبيره وقد يكون هذا الموقف الذي يحمله مباشرا يفهم بسهولة، قد يكون غير مباشر يحتاج إلى جهد في الإدراك، وهذا العنصر يشترط فيه أن يكون طرفين المرسل والمرسل إليه.

و. القبول أو الاستحسان (acceptabilité):

ونقصد بذلك مدى قبول السامع للنص وحكمه عليه، أي موقف المستقبل من النص كونه صورة من صور اللغة، ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام.⁴⁴

⁴³ - ينظر أحمد عفيفي، نحو النص ص 79-80.

⁴⁴ - ينظر: صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أغسطس، 1992، العدد 164، ص 229.

ز.التناص (Intertextuality) :

هو "عملية استبدال من نصوص أخرى".⁴⁵ على حد تعبير صلاح فضل، ويراد به أن يكون النص مرتبطا بنص آخر من جهة كونهما يشتركان في موضوع واحد، أن يكون الأخير شرحا للأول أو توضيحا لإبهامه.

من هذه المفاهيم نخلص إلى أن مقارنة النصوص انتقلت من التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى النص باعتباره البنية الكبرى التي ينجز فيها مجموع من الجمل المتعلقة مع بعضها البعض، وأحيانا في جملة واحدة، فالعلاقة بين الجملة والنص إذن لا تقوم على أساس الحجم وإنما على أساس الإجراء والإنجاز (Rialization).⁴⁶

⁴⁵ - ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص ص230,

⁴⁶ - ينظر صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000- ج1، ص28.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: " تحليل النص تداوليا"

- المبحث الأول: نشأة التداولية وتطوها.
- المبحث الثاني: التداولية عند " جون أوستن " و"سيرل".
- المبحث الثالث: فلاديمير بوتين سيرته، حياته، عمله خلفيته .
- المبحث الرابع: التطبيق دراسة خطاب الرئيس فلاديمير بوتين.

تمهيد:

لا قيمة للمفردات أو العبارات الغير الموظفة في سياق، فالدراسة والتحليل يكون على أساس المفردة في الاستعمال ليصح تحليلها والحكم عليها، وذلك بمعية الظروف المنشئة للخطاب، من زمان ومكان ومقام لكي يفهم المتلقي مقاصد المتكلم، كل هذه التفاصيل يهتم بها حقل علمي حديث يصطلح عليه بالتداولية، ومن بين اهتماماتها كذلك نوعية العلاقة التي تجمع بين المتكلم والمستمع والمخاطب، والتي تبث عبر وسائل الاتصال، فيستعمل المتكلم عدة طرائق لإقناع والتأثير والأمر والإخبار، وتعد التداولية حقلًا جديدًا وغزيرًا لم تحدد معالمه بعد، حيث كان نتيجة التفكير الفلسفي في اللغة، لكن سرعان ما تجاوزت التفكير الفلسفي إلى ميدان التحليل والمقاربة.

المبحث الأول: نشأة التداولية وتطورها:**1. عند العرب:****التداولية في الأعمال العربية :**

وفي بحثنا هذا كان لزاما علينا أن نطرق باب الدراسات اللغوية العربية التي تطرقت إلى التداولية أو بعبارة أخرى أشارت إليها فترجمت تلك الإشارات الإرهاصات أو البدايات الأولى لهذا العلم الحديث، فعد دراستنا للتراث العربي القديم فإننا نجد أنهم كانوا يتميزون بمنهج تداولي، ودليل ذلك أن كل مبادئ التداولية الحديثة نجد تراثنا إلا وقد طرقها وعمل بموجبها، وإن لم يصطلحوا على

منهجهم آنذاك مصطلح التداولية إلا أن الدرس اللغوي منذ سيبويه (ت180هـ) وصولاً إلى النقاد والبلاغيين المتأخرين لم يتغيّب عندهم هذا المنهج...¹

نشأة التداولية قد تزامنت مع نشأة العلوم المعرفية، وقد سارت التداولية على اتجاهين الدراسات الفلسفية (الفلسفة التحليلية) والدراسات اللسانية ففي الاتجاه الأول تبنت الفلسفة التحليلية، أما الاتجاه الثاني أستعملت التداولية بوصفها جزءاً من السيميائية اللسانية، ولازال هذا التصور قائماً لحد الآن في اللسانيات الأوروبية، وتعد التداولية اسماً جديداً لطريقة قديمة في التفكير، بدأت على يد "سقراط" ثم "أرسطو"، يليهم الرواقيون، لكن لم تظهر على الوجود، باعتبارها نظرية الفلسفة إلا على يد "جورج باركلي" George Berkeley " تدعمها طائفة من العلوم، على رأسها الفلسفة واللسانيات، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس وعلم الاجتماع.²

يقول أحد اللغويين الغرب حول أسبقية العرب لهذا الإتجاه: "إنّ النحاة والفلاسفة المسلمين و البلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلما، رؤية واتجاهها أمريكيا وأوريبيا، فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوع".³ إذا العرب هم سباقون في الاستعمال التداولي في أعمالهم وطريقة طرحهم للغة.

¹ ينظر: نواري سعودي أبوزيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراءات، بين الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009، ص31-32.

² ينظر: نعمان بوقرة: اللسانيات العامة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم المكتبة الحديثة، إربد الأردن، ط1، 1430هـ، 2009م ص163.

³ - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية في محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم، ص114.

"... فدراسة اللغة في التراث العربي، ميزتها بعض السمات التي هي

من أهم مبادئ التداولية الحديثة، فقد تناول الدارسون مثلاً:⁴

■ أن التكلم يتم لغايات وأهداف أو إشباع حاجات أو الحصول على فائدة.

■ تستعمل اللغة للأغراض والمآرب ذاتها.

يضيف المحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة.

مثل " الاستعارات والتشبيهات والكنائيات، حيث يتلفظ المتكلم بالألفاظ ويقصد معني خفية غير الظاهرة لتلك الألفاظ.

مثل: الاستعارات، التشبيهات، الكنائيات، بحيث يتحدث المتكلم بعبارات ويقصد معاني خفية غير تلك الظاهرة المعنى.

"... من أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب، علم البلاغة، علم النحو، والنقد والخطاب".⁵

2. عند الغرب:

عندما نشير إلى الفلسفة التحليلية إنما نقصد عدة مقومات تقوم عليها، تتمثل في:⁶

التخلي عن البحث الفلسفي القديم وبخاصة جانبه الميتافيزيقي.

تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة" إلى

موضوع "التحليل اللغوي".

⁴ - ينظر: خليفة بوجادي: المرجع السابق، ص113-114.

⁵ - المرجع نفسه: ص114.

⁶ - ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث اللساني العربيين دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص17.

تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية ولاسيما مبحث "الدلالة" وما يتفرع عنه.

وتنقسم الفلسفة التحليلية إلى ثلاث فروع :

_ الوضعية المنطقية بزعامة رودولف كارناب.

_ الظاهراتية اللغوية بزعامة ارموند هورسرل.

_ فلسفة اللغة العادية بزعامة فيتغنشتاين.

التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر، إلا في العقد السابع في القرن العشرين بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أوكسفورد، وهم: جون أوستين " J.L.Austin"، وسيرل " J.L.Searle" وجرانيس " Hp Grice"، وكانوا ينتمون إلى مدرسة الفلسفة الطبيعية " Natural Language" ⁷.

إذا قبل أن يتكون المصطلح والمفهوم والمنظور ويجمع في ما يصطلح عليه بعلم التداولية أو الاتجاه التداولي أو المنهج التداولي عُمل به كطريقة في الكلام عند العرب لكن دون وضع للمصطلح ودون تأسيس للمنهج، ثم تأسس عند الغرب من خلفيات ومبادئ ساعدت في تبلوره كمنهج علمي لغوي.

⁷- ينظر: مسعود صحراوي، المرجع السابق: الصفحة 22.

المبحث الثاني: التداولية عند جون أوستن وسيرل:

1. نظرية أفعال الكلام عند جون أوستن:

كانت بدايات التنظير للتداولية مع الفيلسوف اللغوي البريطاني جون لانجشو أوستن (J.L.Austin) (1911م/1960)، الذي وضع الأرضية الأولى لنظرية أفعال الكلام (speech act theory)، حيث جمعت محاضراته في هذا الصدد والتي كان قد ألقاها في جامعة أكسفورد سنة 1955م في كتاب سمي بـ (How to do things with words)، (كيف نعمل الأشياء بالكلمات)⁸.

وقد تم الاختلاف حول كيف تترجم هذه النظرية فهناك من يصطلح عليها بـ (نظرية الفعل الكلامي)، (نظرية الحدث الكلامي)، (النظرية الإنجازية).

فاللغة عند أوستن ليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الخبر، سلاح لبناء العالم والتأثير فيه ، وعليه فإن نظرية أفعال الكلام حول ما نفعله أو ما نستطيع إنجازه بالتعبير التي صدرها، ولو تأملنا كتابه كيف نعمل الأشياء بالكلمات، يتضح لنا أنه وظف اللغة الطبيعية (Ordinary Language) قد أشار إلى أن أي لغة من اللغات في عصر الإعلاميات لم تبق لغة طبيعية، وإنما تحولت إلى لغة تقنية وجب معاملتها بهذا المنظور، أي أنها أصبحت اصطناعية تتحكم فيها آليات التخاطب والتواصل العاصرة ، وتبرير ظهور نظرية أفعال الكلام إلا بعجز البلاغة القديمة و النحو القديم عن مسايرة سيادة عصر تكنولوجيا المعلوماتية، فلم نعد مرغمين على فهم الخطاب كما صاغه غيرنا، وإنما نحله⁹.

⁸- ينظر، محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص34.

⁹- ينظر: جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2008، ص5،

ومن أهم موقفين التي قد تمت معارضتهما من قبل جون أوستين والتي وظف في مكانهما اللّغة الطبيعية في بناء نظريته هذه هما:¹⁰

أ. الموقف الفلسفي التقليدي:

ويقر هذا الطرح أن دور الجمل ينحصر فقط في وصف حالة الأشياء، أو إقرار حدث ما، وتكون بموجبه صادقة أو كاذبة أي أنّ الجمل تقوم على معيار الصدق والكذب، أما غيرها من الجمل فتعد من قبل العبارات التي لا معنى لها، غير أنّ ما تجدر الإشارة إليه في هذا الإطار أنّ ليست جميع الجمل تقريرات (Affirmation) ، ولا تصلح بالضرورة أيضا لأن تكون كذلك، فالى جانب التقريرات هناك جمل التعجب والاستفهام والأمر والنهي وغيرها، وكثيرا ما تمّ التعامل مع هذه الجمل على النحو الذي يجعلها عبارة عن لا معنى (Non) .sens

ب. الوصف النحوي التقليدي:

وهذا الطرح لا يقتصر على نمط واحد من الجمل، بل يهدف إلى التنوع في الموضوع، فيصف أنماطا أربعة من الجمل، وهي الجمل المثبتة أو الخبرية، والجمل الاستفهامية، وجمل التعجب، والجمل التي تفيد الطلب والتمني.

وإلى هنا نكون قد ولجنا باب نظرية "أفعال الكلام" التي وضع أسسها جون أوستين (J.Austin) والتي تم تزويدها بأبحاث فلسفية ولسانية

¹⁰ - ينظر: العياشي، أدواري، الاستلزام الحواري، في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2010/1432، ص77.

ومنطقية، بدأت من مفهوم الإنجاز، ثم إلى التوسيع و التثبيت من "سيرل"(J.Searle).

ومن أهم ما تقوم عليه نظرية أفعال الكلام: أن العبارات اللغوية لا تنقل مضامين مجردة ونمطية، وإنما تختلف حسب عدة عوامل، منها السياق، بالإضافة إلى ظروف وعوامل أخرى تتدخل في تحديد دلالة اللفظ وقوته.¹¹

لقد ارتكز "أوستين" في المرحلة الأولى من تفكيره على: ثنائية "الوصف والإنجاز":¹²

أ. الجمل الوصفية:

وهي تلك الأقوال التي تصف حالا معيناً لشيء أو شخص، وقد سماها النحاة العرب بالأساليب الخبرية ومن خصائصها أنها تصف حالة الأشياء في الكون التي تسبق التلفظ بحيث لا يرتهن وجود هذه الحالة بالتلفظ.

ب. الجمل الإنجازية:

أو ما يسمى بالمنطوق الأدائي، وهي أقوال لا تصف ولا تخبر، وغير خاضعة لمعيار التصويب، ولكن ميزتها الأساسية أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع، وتقابل ما يسمى في اللغة العربية بالأساليب الإنشائية.

بأنها تلك التي تصف حدثاً ما أو حالة معينة دون "فعل"، أي أن هذه الجمل لا يتجاوز القول فيها إلى الفعل، الفرع الثاني وهي الجمل الإنجازية، فهي جمل تنجز قولاً وفعلاً في الوقت نفسه.

¹¹ - جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنينيك ص78-79.

¹² - ينظر: نعيمة الزهري، الأمر والنهي في اللغة العربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، د.ط، 1997م، ص. 183

وقد قام أوستين بتصنيف ثلاثة من الأفعال اللغوية الطبيعية:¹³

1. الفعل التعبيري (locutionary act):

أو يمكن الاصطلاح عليه بفعل القول أو الفعل اللغوي، وهو إمكانية النطق بجمل مفيدة ذات بناء لغوي نحوي سليم، له معنى معين، ويقابل التلفظ بالأصوات (فعل الصوت)، والتلفظ بالتركييب (فعل تركيب)، واستعمال التراكيب حسب دلالاتها (فعل دلالي)، وما ذكرناه هي المستويات اللغوية، مثلا عند قولنا صوت التلفاز عال، يختلف فهم المقصود من شخص لآخر فربما يريد بعبارته هذه التخفيف لصوت التلفاز، أو إطفاء التلفاز لأنه يعاني من صداع، ربما يريد النوم إلى غيرها من المقاصد التي تختلف حسب السياق الذي طرحت فيه.

2. الفعل الوظيفي (illocutionary act):

أو ما يسمى بالفعل الإنجازي أو الفعل المتضمن، ويعتبر هذا الصنف لب نظرية أفعال الكلام، ويقصد بها الفعل الإنجازي الذي يحدث بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه، فأى لفظ ننشأ له غاية ووظيفة معينة، فالفعل الوظيفي ينجز عبر قوة اللفظ التواصلية.

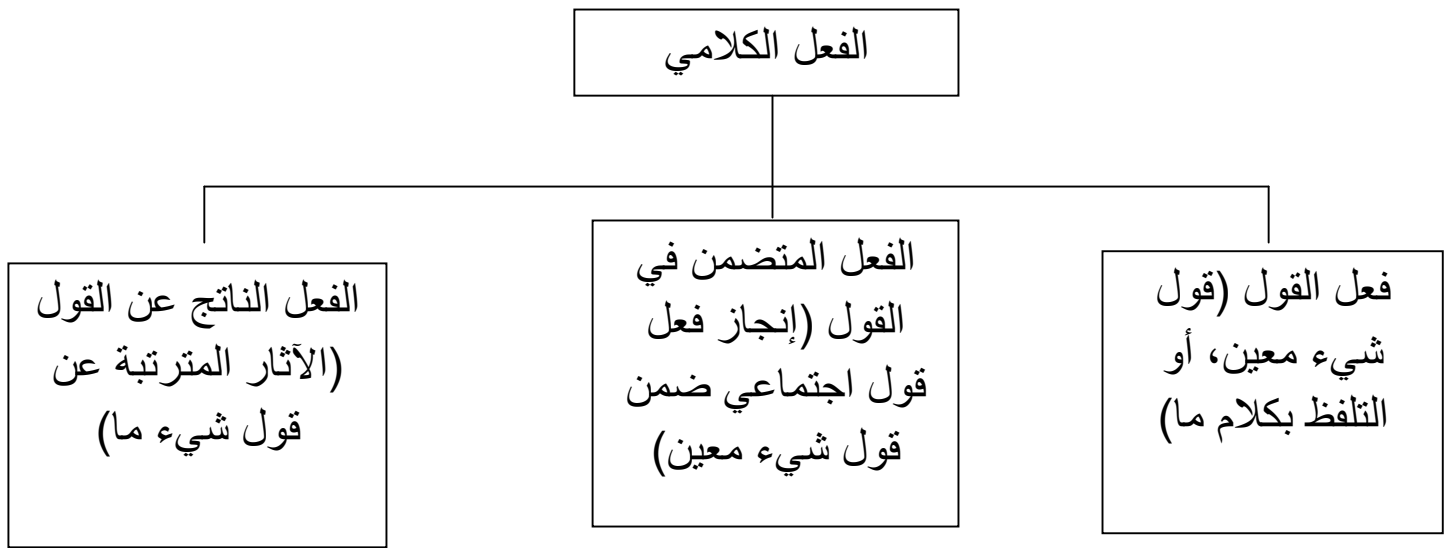
3. الفعل التأثيري (prelocutionary act) :

ويصطلح عليه بالفعل الناتج عن القول والفعل الإستهزامي، ونقصد به تلك النتائج المترتبة عن الفعل الإنجازي، وهذه المرحلة ترتبط بالمخاطب، فدائما إنتاج الألفاظ نقصد بها تأثيرا معينا، فالمستمع سينتبه إلى قصد المتكلم ليحدث التأثير فيه سواء كان لفظي أو معنوي، مثلا قول الأم الطعام جاهز وكلامها

¹³ - ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب: ص41-42.

بمثابة الفعل الإنجازي فبمجرد سماعك لذلك تفرز معدتك إنزيمات أو أحماض معدية الذي يشعره بالجوع حقا، بعدها تقوم بطلب الطعام وتباشر في أكله وهذا ما يسمى بالفعل التأثيري.

ونظرا لأهمية الفعل الإنجازي في نظرية أفعال الكلام، قام د.مسعود صحراوي برسم تخطيطي لكيفية حدوث الفعل الكلامي ووضح ذلك في المخطط التالي: ¹⁴



مخطط البنية الكلامية للفعل الكلامي

كل الجهود التي قام بها أوستين لبناء هذه النظرية إلا أنه لم يتمكن من وضع نظرية متكاملة، لكن دائما ما تكون البدايات بخطوات صغيرة لكنها تشفع لأصحابها إذا لم يصب بشيء لأنه البداية والبدايات دائما صعبة، وكانت بدايته هذه كفيلة بتحديد المفاهيم الأساسية فيها.¹⁵

¹⁴ - مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب: ص43

¹⁵ - ينظر: محمود أحمد نحلة آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، دبت، 2002، ص44.

■ أفعال الكلام عند جون روجرز سيرل (Jhon

Rorgers Searle)

لقد بدأ سيرل (Searle) ببناء نظريته التي جاء بها أستاذه أوستين (Austin) وجهوده كلها التي قام بها كانت لأجل سد الثغرات وتأطير نظرية أفعال الكلام، وبخاصة مفهوم الفعل الوظيفي أو الفعل الإنجازي، فقد ألف كتاب بعنوان (الأفعال اللغوية) (Speech acts) سنة 1969م باللغة الإنجليزية.

قام سيرل بعدة تعديلات وإضافات على ما جاء به أوستين في هذه النظرية من أهم النقاط التي عدل فيها نذكر:

أولاً: أهم ما قام به في أول تعديل هو إضافة عنصر رابع إلى التقسيم الذي وضعه أوستين فأصبح، الفعل اللفظي، والفعل القضوي، والفعل التأثيري.

وقد قسم الفعل اللفظي إلى قسمين:¹⁶

1. **الفعل النطقي:** وتتوفر فيه المستوى الصوتي والنحوي والمعجمي.
2. **الفعل القضوي:** ويشمل المتحدث عنه أو المرجع أو المتحدث به أو الخبر.

ثانياً: لم يحصر الفعل الكلامي على مراد المتكلم بل ربط ذلك بالعرف اللغوي والاجتماعي، أي أن الفعل الإنجازي لا يقتصر فقط على المتكلم أو محيطه اللغوي كذلك المحيط الاجتماعي يؤثر.

¹⁶ ت ينظر: عبد الرسول سلمان إبراهيم، عبير خزعل خلف الله هلال، مجلة ديالي، كلية التربية والعلوم الإنسانية، العدد 70، ص 303.

ثالثاً: قام سيرل بتوفير الشروط الملائمة عند أوستين فحورها إلى أربعة شروط، وقام بتطبيقها على عديد الأفعال الإنجازية وتتمثل هذه الشروط في:¹⁷

1) شرط المحتوى القضوي (Propositional content) :

عندما يلعب الفعل دور الإخبار عن قضية معينة ، وتحديدها هل هي قضية بسيطة أو قضية معقدة تستوجب التفكير والتحليل أو فعل المتكلم .

الشرط التمهيدي (preparatory) :

قدرة المتكلم على إنجاز الفعل وذلك حسب قدراته واعتقاداته، كذلك يشمل مقاصد المستمع، ونوع العلاقة القائمة بينهما.

2) شرط الإخلاص: (Sincerty)

وتحدد الحالة النفسية للمتكلم أثناء إنجاز الفعل بحيث ينبغي أن يكون جادا في ذلك.

3) الشرط الأساسي (Essensial) :

وتعنى بالفعل التواصل من فعل الكلام، والذي يلزم المتكلم بواجبات معينة فعليه أن ينسجم في سلوكياته مع من يفرض عليه ذلك الفعل.

في نظرنا تعد هذه الشروط مهمة لتحقيق الأغراض الكلامية بشكل صحيح وسليم، لكن لا نهمل المعرفلات المادية والمعنوية التي تحيل الحوار إلى انقطاعه في أحيان كثيرة.

¹⁷ - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص74.

ولم يكتفي بهذا فقط بل قد وضع كذلك اثني عشر مقياسا لنجاح الفعل الإنجازي، ونذكرها باختصار فيما يلي:¹⁸

1. اختلافات بالنسبة لغاية الفعل وهي تجيب عن سؤال " ما هي الوجهة؟"، فالوجهة هي غاية نظام ما هي الحصول على عمل شيء من طرف المخاطب.
2. اختلافات في توجيه الترتيب بين الكلمات والأشياء، وتقوم بترتيب الكلمات حتى تلائم الواقع، او بالضبط لملائمة المضمون القضي للواقع.
3. اختلافات تمس الحالات السيكولوجية المعبر عنها، حيث يعبر المتكلم بكل فعل إنجاز يمتلك مضمونا قضويا، عن موقف تجاه المضمون القضي، سواء كان مخلصا أم لا.
4. الاختلافات في حدة الاستثمار أو الالتزام المعبر عنه في تقديم وجهة الإنجاز.
5. اختلاف مقياس أو وضعية المتكلم والمستمع في حدود حساسية قوة إنجاز الفعل.
6. الاختلافات في الطرق التي يرتبط بها القول بمصالح المتكلم والمستمع، فالاختلاف بين التبجح والنحيب من جهة، والتهنئة والتعزية من جهة أخرى، مما يجعل الأولى تمس مصالح المتكلم والثانية تمس مصالح المستمع.
7. اختلافات في العلاقة بمجموع الخطاب والسياق الخطابي.

¹⁸ - ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76-77-78.

8. اختلافات المضمون القضيوي التي تحددها علامات أو طرائق التي تشير إلى القوة الإنجازية، إذ يقوم الإختلاف بين الحكي والعرض من جهة، والتنبؤ من جهة أخرى في توجه التنبؤ إلى المستقبل، بينما يتجه العرض إلى الماضي، أو الحاضر.

9. اختلافات بين الأفعال، كأفعال لغة دائمة، وبين تلك التي تنجز كأفعال لغة دون خضوع لمل هو مطلوب.

10. الاختلافات بين الأفعال التي تتطلب مؤسسات خارج لسانية في إنجازها وبين تلك التي لا تتطلب ذلك.

11. الاختلافات بين الأفعال، أو الأفعال الإنجازية المطابقة لإنجاز ما، أو غير المتوفرة على ذلك.

12. اختلافات في أسلوب إنجاز الفعل الإنجازي، وهذه الشروط سماها (سيرل) شروط النجاح، وهي في أغلب الأحيان تستند إلى قوانين المحادثة.

وقد قام (سيرل) بتوسيع مفهوم الفعل الإنجازي، ليصل بين الفعل الإنجازي والعرف الاجتماعي اللغوي، وجعل اللقوة الإنجازية أدلة عليها من تقديم وتأخير، ونبر، وتنغيم، وعلامات الترقيم...).

يميز (سيرل) بين الدلالة المقامية والدلالة المقالية، فالأولى ثابتة، في حين أنّ الثانية متغيرة تابعة لتغير مقامات القول، ومعنى هذا أنّ المعنى الحرفي _ في نظر سيرل _ معنى وارد أثناء عملية الوصف اللغوي.

وقد ساهم بتطوير نظرية أفعال الكلام وذلك عن طريق تقسيمها إلى خمسة أصناف:

1) الإخباريات (Assertives) :

" وفيها ينقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) وذلك من خلال قضية يعبر بها عن تلك الواقعة)، وأفعال هذا الصنف تحمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها يكون من الكلمات إلى العالم"،¹⁹ ونجد كذلك أفعال الأحكام التي من خلالها يستطيع المتكلم إصدار أحكام وإيضاحات لتسهيل عملية الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

2) التعبيرات (Expressives) :

هدفها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، وكل ما هو مطلوب هو الإخلاص في التعبير عن القضية ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر والتهنئة، الاعتذار التعزية، والترحيب.²⁰

3) الإعلانيات (Declarations) :

وتتميز بمطابقة المحتوى القضوي للعالم الخارجين مثلاً فإذا أنا فعل تعيينك رئيساً للوفد أداء ناجحاً فأنت رئيس للوفد، وهذا ما يميز هذا الصنف لأنه يحدث تغييراً في الوضع، وتقضي عرفاً غير لغوي واتجاه المطابقة في أفعال هذا

¹⁹ - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79.

²⁰ - ينظر المرجع نفسه: ص79.

الصنف قد يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، ولا نحتاج فيه إلى شرط الإخلاص.²¹

(4) التوجيهات (Directives):

والهدف منها هو محاولة إقناع المخاطب وتوجيهه لفعل شيء ما، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، ويمثل شرط الإخلاص فيها في الإرادة والرغبة الصادقة.²²

(5) الإلزاميات (Expressives):

وفيهما يحاول يلزم المتكلم بفعل شيء من المستقبل، واتجاه المطابقة في هذا الصنف من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد، والمحتوى القضوي فيها هو فعل المتكلم شيء في المستقبل.²³

وفي الأخير نقول بأن الفيلسوف و اللغوي (سيرل) قد قام بتقديم عرض نموذجي لنظرية "أفعال الكلام"، بحيث أنه وضح القيمة الفلسفية والتداولية للنظرية، وبخاصة تحليله المكونات والأسس التصنيفية لعناصر القوى المتضمنة في القول.

²¹: ينظر المرجع السابق: ص80.

²² - ينظر المرجع نفسه ص 80.

²³ - ينظر المرجع السابق ص81.

المبحث الثالث: من هو فلاديمير بوتين (Vladimir Vladimir)؟

النشأة والعائلة:

- 7 أكتوبر/تشرين الأول 1952: ولد فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين في لينينغراد (سان بطرسبورغ لاحقاً) التي شارك والده في الحرب العالمية الثانية دفاعاً عنها.

- هو الابن الأصغر من بين 3 أطفال للوالد فلاديمير سبيريدونوفيتش بوتين (1911-1999) والأم ماريا إيفانوفنا بوتينا (1911-1998).

- سبقت ولادة بوتين وفاة شقيقين، فيكتور وألبرت، ولدا في منتصف الثلاثينيات.

- توفي ألبرت في طفولته وتوفي فيكتور بسبب الدفتيريا أثناء حصار القوات الألمانية النازية للينينغراد في الحرب العالمية الثانية.

- كانت والدته بوتين عاملة في مصنع وكان والده مجنداً في البحرية السوفياتية، وخدم في أسطول الغواصات في أوائل الثلاثينيات.

- في وقت مبكر من الحرب العالمية الثانية، خدم والده في كتيبة التدمير التابعة للمفوضية الشعبية للشؤون الداخلية نقل بعدها إلى الجيش النظامي وأصيب بجروح بليغة عام 1942.

- قُتلت جدة بوتين لأمه على يد المحتلين الألمان لمنطقة تفير في عام 1941، واختفى أعمامه على الجبهة الشرقية خلال الحرب العالمية الثانية.

- كان سيريدونوفيتش بوتين، جد فلاديمير بوتين، طباحا شخصيا لفلاديمير لينين وجوزيف ستالين.

- 1 سبتمبر/أيلول 1960: بدأ بوتين الدراسة في المدرسة رقم 193 في باسكوف لين، بالقرب من منزله.

- كان واحدا من قلة من التلاميذ في الفصل الذين لم يكونوا أعضاء بعد في منظمة الشباب الرواد (الشيوعية).

- عام 1973: أصبح محترفا للعبة السامبو التي تعد من فنون الدفاع عن النفس الروسية، وتحول بعدها إلى لعبة الجودو التي حصل فيها على الحزام الأسود.

- عام 1975: تخرج بوتين من كلية الحقوق بجامعة سان بطرسبورغ متخصصا في العلاقات الدولية.

- 28 يوليو/تموز 1983: تزوج من المدرسة لودميلا بوتينا

- عام 2013: أعلن طلاق بوتين من زوجته لودميلا بعد زواج استمر نحو 30 عاما. وصفته زوجته السابقة بأنه مدمن عمل.
- إحدى بنات بوتين، وتدعى كاتيرينا، تشغل منصبا إداريا رفيعا في جامعة موسكو الحكومية، كما أنها راقصة تشارك في عروض الروك أند رول الأكتروباتية.

- أما ماريما، الابنة الكبرى لبوتين، فهي أكاديمية متخصصة في طب الغدد الصماء.

جاسوس للاستخبارات:

- عام 1975: انضم بوتين إلى لجنة أمن الدولة وتدرّب في لينينغراد وبعد التدريب، عمل في المديرية الثانية (مكافحة التجسس)، قبل أن يتم نقله إلى المديرية الأولى، حيث قام بمراقبة الأجانب والمسؤولين القنصليين في لينينغراد.

- يجيد كلا من اللغتين الألمانية والإنجليزية بجانب الروسية اللغة الأم.

- سبتمبر/أيلول 1984: تم إرسال بوتين إلى موسكو لمزيد من التدريب في معهد يوري أندروبوف ريد بانر.

- عام 1985: عمل بوتين عضواً في الاستخبارات السوفياتية "كيه جي بي" (KGB) سابقاً في درسدن بألمانيا الشرقية مستخدماً هوية مترجم.

العودة إلى سان بطرسبورغ:

- عام 1990: عاد بوتين إلى بلاده وشغل منصب مساعد رئيس جامعة سان بطرسبورغ للشؤون الخارجية.

- عام 1991: ترأس بوتين لجنة الاتصالات الخارجية في بلدية سان بطرسبورغ.

- وصف بوتين انهيار الاتحاد السوفياتي بأنه "أخطر كارثة جيوسياسية في القرن الـ20".

- مارس/آذار 1994: عين بوتين نائباً أول لرئيس حكومة سان بطرسبورغ.

- مايو/أيار 1995: قام بتنظيم فرع سان بطرسبورغ لحزب "وطننا روسيا"، وهو حزب السلطة الليبرالي الذي أسسه رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين حيث أدار الحملة الانتخابية التشريعية للحزب.

- من عام 1995 حتى يونيو/حزيران 1997: كان زعيمًا لفرع الحزب في سان بطرسبورغ.

- عام 1996: أصبح نائبًا لمدير الشؤون الإدارية في الرئاسة الروسية.

- عام 1997: عين نائبًا لمدير ديوان الرئيس يلتسن.

- حصل على الدكتوراه في فلسفة الاقتصاد.

- 25 يوليو/تموز 1998: عين يلتسن، بوتين مديرًا لجهاز الأمن الفدرالي، وهي المنظمة الأمنية والاستخباراتية الأساسية للاتحاد الروسي.

- عام 1999: عين بوتين أمينًا لمجلس الأمن القومي في الاتحاد الروسي.

- 9 أغسطس/آب 1999: تم تعيين بوتين كواحد من 3 نواب لرئيس الوزراء، وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، تم تعيينه رئيس وزراء بالإنبابة من قبل الرئيس يلتسن، وفي نفس اليوم، وافق بوتين على الترشح للرئاسة.

- 16 أغسطس/آب 1999: وافق مجلس الدوما على تعيينه كرئيس للوزراء بأغلبية 233 صوتًا مقابل رفض 84 وامتناع 17 عن التصويت، بينما كانت هناك حاجة إلى أغلبية بسيطة من 226، مما جعله خامس رئيس وزراء لروسيا في أقل من 18 شهرًا.

- على الرغم من عدم ارتباطه رسميا بأي حزب، فقد تعهد بوتين بدعمه لحزب الوحدة الذي تم تشكيله حديثاً، والذي فاز بثاني أكبر نسبة من الأصوات الشعبية (23.3%) في انتخابات مجلس الدوما في ديسمبر/كانون الأول 1999، وبدوره أيد بوتين.

بوتين رئيساً:

- 31 ديسمبر/كانون الأول 1999: تولى مهام رئيس روسيا الاتحادية بالوكالة بعد تنحي الرئيس بوريس يلتسن.

- عام 2000: فاز بانتخابات الرئاسة في الجولة الأولى بنسبة 53% من الأصوات.

- شهدت فترة ولاية بوتين الأولى -التي استمرت 4 سنوات- إجراء تعديلات في النظام السياسي أحكم بفضلها سيطرته على القرار السياسي والاقتصادي في روسيا.

- عام 2001: أمر بانسحاب الجيش الروسي جزئياً من الشيشان -التي دخلها الجيش عام 1991 بأمر من الرئيس بوريس يلتسن- مقابل منح صلاحيات واسعة لأجهزة الاستخبارات السرية التي كلفت بتصفية المعارضين، بعد أن شكلت موسكو إدارة تابعة لها لتحكم الشيشان بقيادة ستانيسلاف إلياسوف.

- عام 2004: أعيد انتخابه لولاية رئاسية جديدة.

- عام 2008: انتخب ديمتري ميدفيديف رئيسا لروسيا لفترة واحدة، وعين بوتين رئيسا للوزراء وأجريت في عهده تعديلات دستورية تقرر بموجبها تمديد فترة الرئاسة من 4 إلى 6 سنوات.

- عام 2009: عرفت الحرب في الشيشان نهاية رسمية لها بتصفية جل المعارضين وتنصيب موسكو حاكما لها ذا صلاحيات واسعة على الشيشان وأنغوشيا وأوسيتيا الشمالية وداغستان.

- 4 مايو/أيار 2012: فاز بوتين في الانتخابات الرئاسية بحصوله على 63.6% من أصوات الناخبين، وسط احتجاج من المعارضة الروسية وبعض المنظمات الدولية التي رأت أن الانتخابات شابتها خروق.

- مارس/آذار 2017: أغلقت حكومة موسكو الحدود مع إقليم أبخازيا في جورجيا المجاورة، واحتلت القوات الروسية بعض الجيوب هناك بالإضافة إلى إقليم أوسيتيا الجنوبية، واعترفت بهما جمهوريتين مستقلتين. ووقع بوتين أيضا على مرسوم يسمح بتجنيد مواطني أوسيتيا الجنوبية في القوات المسلحة الروسية.

ولاية رابعة

- 18 مارس/آذار 2018: فاز بوتين بولاية رابعة مدتها 6 سنوات إثر تعديل الدستور، حيث حصل على أكثر من 70% من الأصوات، وهي نسبة تفوق بكثير تلك التي حصل عليها في انتخابات 2012.

- عام 2020: أُجري استفتاء مثير للجدل على إصلاحات دستورية منحت الرئيس بوتين فرصة البقاء في منصبه بعد انتهاء فترة رئاسته الرابعة في عام 2024، ما يعني أنه قد يمكث في الكرملين حتى عام 2036.

- عمل بوتين داخليا على تعزيز السلطة المركزية وإحداث التوازن في العلاقات بين أجهزة الدولة، وركز على إصلاح الاقتصاد وتحقيق نمو اقتصادي مستقر، وقد حقق نتائج إيجابية على هذا الصعيد حيث زاد إجمالي الناتج المحلي لروسيا بحوالي 30%، واستمر انخفاض التضخم والبطالة، وارتفع دخل الفردي مستفيدا من ارتفاع مداخيل البلاد من المحروقات.

- وصف مسؤولون كبار سابقون بوتين بأنه شخصية خجولة لديها شكوك في كل المحيطين به حتى من كبار مساعديه ممن عملوا معه لسنوات طويلة، في حين ذهب آخرون للدعاء بأن نشأة بوتين منذ مولده عام 1952 جعلته يؤمن بقوة بالاتحاد السوفياتي كفكرة وقيمة ومكانة فقدتها روسيا بعد انهياره عام 1990.

العلاقات الدولية:

وعلى صعيد العلاقات الدولية، انتقد الرئيس بوتين سياسة الولايات المتحدة الأميركية في محطات عديدة، وقد كان ضد الغزو الأميركي للعراق عام 2003 دون موافقة مجلس الأمن. كما أنه عبّر عن معارضته لاستقلال كوسوفو عن صربيا واعتبره غير شرعي.

- أعلن موقفه الرفض لقيام حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالتمدد شرقا وضم دول مثل أوكرانيا وجورجيا واعتبر ذلك تهديدا لروسيا. بالإضافة إلى موقفه الرفض كذلك لنظام الدرع الصاروخية الأميركية الذي اعتبره تهديدا قريبا من حدود روسيا.

- مع بداية هبوب رياح الربيع العربي، عارض بوتين التدخل الغربي في ليبيا، وساند بقوة نظام الرئيس السوري بشار الأسد في مواجهة الثورة الشعبية ضد

نظام حكمه، واستخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) مرات اعتراضا على صدور قرارات من مجلس الأمن الدولي تدين النظام السوري.

- ديسمبر/كانون الأول 2011: قال الكاتب سايمون ديسدیل -في مقال له بصحيفة غارديان البريطانية- إن عودة رئيس الوزراء الروسي (آنذاك) فلاديمير بوتين المحتملة إلى سدة الرئاسة تشكل تحديا للقوى الغربية التي لا تبدو أنها مهياة في الوقت الحاضر لمواجهة تحد من هذا النوع.

- الكاتب أكد أن عودة بوتين للرئاسة تعني أنه سيظل في هذا المنصب حتى عام 2024 وسيكون هدفه الأساسي: إقامة الإمبراطورية الروسية الثالثة بعد روسيا القيصرية والاتحاد السوفياتي.

- عام 2013: بعد اندلاع الأزمة السياسية في أوكرانيا ازدادت حدة الخلافات السياسية بين بوتين وزعماء الدول الغربية، مما قاد هذه الدول لفرض عقوبات اقتصادية على روسيا شملت عشرات الشخصيات الرسمية والشركات الروسية، الأمر الذي أثر سلبا على أداء اقتصاد بلاده.

- سبتمبر/أيلول 2015: حدثت خلافات بين بوتين والزعماء الغربيين على خلفية التدخل العسكري الروسي في سوريا.

بوتين والغرب:

يرى بوتين، وهو الابن البار لجهاز الاستخبارات السوفياتي السابق "كيه جي بي (KGB)"، أن العالم الغربي له زعيم واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية، ويؤمن بأن واشنطن، سواء تحت حكم الجمهوريين أو الديمقراطيين، تنظر لروسيا بوصفها خطرا وعدوا لا يمكن تجاهله.

- البروفيسور الشهير جون ميرشايمر، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة شيكاغو يرى أن حسابات بوتين تحكها نظرة ثلاثية الأبعاد متكاملة ومتراصة، يبدأ أولها بفكرة توسع حلف شمال الأطلسي "ناتو (NATO)" وامتداده شرقا في اتجاه حدود بلاده، وثانيها توسع وتمدد الاتحاد الأوروبي، وآخرها التبشير بحتمية تحقيق الديمقراطية الليبرالية على النسق الغربي في كل دول القارة الأوروبية.

- من هنا يؤمن بوتين يقينا بأن هدف إسقاط نظام الحكم المركزي القوي في موسكو يبقى المحرك الأساسي لكل السياسات الغربية منذ انتهاء الحرب الباردة في أوائل تسعينيات القرن الماضي.

- بخصوص توسع حلف الناتو وتمدده شرقا، يؤمن بوتين بأن الغرب خالف تعهداته بعدم التمدد شرقا ولا لبوصة واحدة كما جاء على لسان وزير الخارجية السابق جيمس بيكر في بداية تسعينيات القرن الماضي.

- يؤمن بوتين بأن واشنطن استغلت ضعف بلاده وحالة الفوضى التي ضربتها في بداية القرن الـ21، ووسعت حلف الناتو لدرجة ضم جمهوريات سوفياتية سابقة ودول من أوروبا الشرقية تجمعها بروسيا حدود طويلة مثل بولندا.

- يرى بوتين أن الغرب تجاهل منذ عام 2008، بعد تبنيه سياسة الباب المفتوح لتوسيع حلف الناتو بما يشمل أوكرانيا وجورجيا، كل المخاوف الروسية من وصول الحلف لحدود روسيا القريبة سواء شرقا في أوكرانيا أو جنوبا في جورجيا.

- يؤمن بوتين بأن تمدد الاتحاد الأوروبي بما يشمل مظلة اقتصادية مالية جمركية واحدة تستثنى منها روسيا بمثابة خطوة عدائية أخرى من الغرب.

- يرى بوتين أن الدعوات الأميركية لدعم وتمويل عمليات الانتقال الديمقراطي في دول أوروبا الشرقية والجمهوريات السوفياتية السابقة تمثل تهديدا كبيرا للدولة الروسية القوية والمركزية، وأن هدفها في النهاية إسقاط نظام الحكم في موسكو، واستبدال نظام صديق لواشنطن والغرب به.

- اعتبر بوتين أن مؤتمر الديمقراطية الذي استضافته إدارة بايدن في ديسمبر/كانون الأول 2021 كان بمثابة إعادة تقسيم أميركي للعالم وعودة لمناخ الحرب الباردة وخطوة عدائية تضع واشنطن بها موسكو وبكين في جانب آخر.

- ينتقد بوتين مرارا ادعاء واشنطن والغرب احترامهما القانون الدولي، ويُذكر بأن غزو أميركا للعراق والضربات الجوية لقوات حلف الناتو على ليبيا وصربيا، لم يصاحبهما أي التزام أو اكرات من قبل دول الغرب بمسألة القانون الدولي واحترام سيادة وحدود الدول حين يتعلق الأمر بمصالحها.

"روحانية" بوتين:

تأكد حضور الرؤية الدينية أو "الروحانية" في السياسة الروسية، وهو الوصف الذي استخدمه الرئيس بوتين في أكثر من مناسبة في السنوات الـ20 الأخيرة.

- فبراير/شباط 2012: نشر العديد من وكالات الأنباء الروسية والعالمية خبرا بأن بوتين -وكان حينها رئيسا للوزراء- وعد خلال لقائه مع قادة الكنيسة الأرثوذكسية بالدفاع عن المسيحيين الذين يتعرضون للظلم في كل أنحاء العالم، وجعل هذا من مهام السياسة الخارجية الروسية.

- يوليو/تموز 2013: أكد بوتين في لقاء آخر مع قادة الكنائس المحلية أن العلاقة بين الدولة والكنيسة بلغت مستويات متقدمة، وقال: "علينا أن نعمل كشركاء حقيقيين لمعالجة القضايا الداخلية والدولية الأكثر إلحاحا وتطوير مبادرات مشتركة لصالح وطننا وشعبنا."

- ديسمبر/كانون الأول 2013: في خطابه السنوي أمام مجلس الاتحاد انتقد الرئيس بوتين النزوع نحو ما وصفه بتدمير القيم التقليدية باسم حرية الفكر والرأي، رغم أن غالبية الناس ترفض هذه الاتجاهات، وذكر أن هناك تأييدا لتوجه روسيا لحماية القيم التقليدية التي تُعدُّ الأساس الروحي والأخلاقي للحضارات.

- قال في خطابه: "نحن نُقدِّر الأسرة التقليدية والحياة البشرية الحقيقية بما في ذلك الحياة الدينية لشخص ما وليس فقط وجوده المادي، ونُقدِّر أيضا القيم الروحية الإنسانية والتنوع في العالم"²⁴.

²⁴ - المصدر: الجزيرة، ويكيبيديا. سيرة الرئيس الروسي بوتين 2021.

المبحث الرابع: تحليل خطاب رئيس روسيا فلاديمير بوتين.

نص الخطاب:

{... مرة أخرى أكد أنّ أوكرانيا ليست دولة جوار فحسب، فلدينا تاريخ مشترك، وثقافة مشتركة ودين مشترك وهم ليسوا فحسب أصدقاءنا بل أقاربنا، ولدينا رابطة قوية بين بعضنا البعض.

منذ القدم كان هؤلاء المواطنون يسمون أنفسهم الروس والأرثوذكس، وهذا كان قبل القرن 17، والأراضي التي انضمت إلى الدولة الروسية ومن حيث المبدأ نحن نعرف هذا الأمر، بأن الحديث يدور حول أمور عامة ولكن يجب أن نفهم ما الذي يجري اليوم لمعرفة ما هي الدواعي التي تجعل روسيا تضع هذه الأهداف أمامها، سابدأ من أنّ أوكرانيا العصرية كانت قد شكلت شكلها بالكامل من قبل روسيا البلشفية الشيوعية وهذا بدأ فوراً بعد الثورة سنة 1917 ولينين ورفاقه قاموا بهذا الشكل القاسي تجاه روسيا وحاولوا فصل جزء منها، وجزء من تاريخها.

ملايين الناس الذين كانوا يعيشون هناك لم يسألهم أحد عن هذا الموضوع وذلك بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الوطنية العظمى، فالرئيس ستالين كان قد ضم إلى روسيا أراضي جديدة وضم إلى أوكرانيا أراضي جديدة، وفي عام 1954، الرئيس خروتشوف كان قد أخذ القرم وأهداه إلى أوكرانيا، وقطعة من روسيا وبهذا تشكلت أوكرانيا السوفيتية...²⁵

- كلمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول أوكرانيا، المصدر قناة العربية من على اليوتيوب فيفري 2022.²⁵

التحليل الدلالي:

وفي التحليل الدلالي نقوم بتحليل الجملة نحو المفردة في إطار السياق اللغوي ، بحيث سنقوم بتقسيم الخطاب إلى مجموعة من الجمل وعلى أساسها نقوم بالتحليل:

يقول: "مرة أخرى أؤكد أن أوكرانيا ليست دولة جوار فحسب" تدل الجملة على تأكيد شيء ونفي شيء آخر وذلك في قوله "أنّ أوكرانيا" ثم ذكره لطبيعة العلاقة بينهما ثم نفي بعد ذلك مساواتها بغيرها من الدول في علاقتها مع روسيا قاصدا بذلك أنها كانت جزءا لا يتجزأ من روسيا مستعملا أسلوب الإخبار والتأكيد.

يقول: " فلدينا تاريخ مشترك وثقافة مشتركة ودين مشترك" فالتعقيب والمولات تأكيد من نوع آخر على مجموع الصلات الأخرى التي تشترك فيها كلا من الدولتين والتي تتمثل في تاريخ، ثقافة ودين، وهذه النقاط الثلاث بمثابة ثلاث أهم نقاط تقوم عليها الدولة ويتحد بموجبها شعب الدولة الواحدة، وكان الهدف من ذكرها هو تعزيز مدى وثيقة الصلة بين أوكرانيا وروسيا.

يقول: " وهم ليسوا أصدقائنا بل أقربائنا ولدينا رابطة قوية بين بعضنا البعض منذ القدم "

قام بالنفي ب"ليس" صلة الصداقة ثم أضرب ببل عن ذلك ليثبت صلة القرابة التي يقصد بها المصاهرة والدم بينهم، لأن الأولى أقل قرابة من الثانية.

يقول: " كان هؤلاء المواطنون يسمون أنفسهم الروس والأرثوذكس وهذا كان قبل القرن السابع عشر "

استعمال التعبير كان دلالة على العلاقة التي كانت قائمة بين روسيا وأوكرانيا في السابق، وهدف التعبير بهذه الصيغة لتوضيح الأصول المشتركة بينهم (الروس) والطائفة الواحدة التي تجمعهم (الأرثوذكس).

يقول: " والأراضي التي انضمت إلى الدولة الروسية ومن حيث المبدأ نحن نعرف هذا "

يقصد بكلمة الأراضي هي الدول التي كانت مجرد أراضي قبل تفكك الاتحاد السوفييتي ثم أصبحت بعد تفكك الاتحاد السوفييتي ثم أصبحت بعد الخبرة التي اكتسبتها مع الإتحاد السوفييتي سابقا.

يقول: " بأن الحديث يدور حول أمور عامة ولكن يجب أن نفهم ما الذي يجري اليوم ما هي الدواعي التي تجعل روسيا تضع هذه الأهداف أمامها " استعمال الفعل الماضي الناقص له دلالة حدوث الفعل في زمن مضى ثم انقطاعه تماما وهذا ما يجعله ناقصا، وهذا ما يدل على أن بوتين دائما يربط في كلامه الماضي بالحاضر ليوضح العلاقة التي كانت قائمة بين أوكرانيا وروسيا ويربط بين الزمنين بقوله: " ما يجري اليوم "، أي أن بناء على ما مضى وعلى ما هو الآن تفعل روسيا ما تفعله اليوم، أي أنه يبرر أفعاله، أن له حق امتلاك أوكرانيا التي يعتبرها قطعة من روسيا.

يقول: " سأبدأ من أن أوكرانيا العصرية كانت قد شكلت شكلها الكامل من قبل روسيا البلشفية الشيوعية وهذا بدأ فوراً بعد الثورة البلشفية سنة 1917 "

استعمال بوتين للصيغة أنّ التي تفيد التأكيد، ونعلم بأنّ الحرف الناسخ أنّ لا يأتي في بداية الجملة وإنما يسبقها كلام، ثم ذكر في قوله: "أوكرانيا العصرية" كانت جزءا من الإمبراطورية الروسية، ثم جمهورية الإتحاد السوفييتي قبل أن تصبح دولة مستقلة، نلاحظ أنّ بوتين يكثر من استعمال التواريخ، والحوادث المهمة لإعادة ترسيخها ولاستعطاف الرئيس الأوكراني.

يقول: "ولنيين ورفاقه قاموا بهذا بشكل قاس تجاه روسيا وحاولوا فصل جزء منها وجزء من تاريخها"

ما يعنيه بوتين هو الثورة البلشفية التي كانت بقيادة فلاديمير إيلتشي أوليانوف، ثم ما تلتها من الحروب وذلك في الحرب العالمية الثانية والحرب الوطنية العظمى، وفي قوله: "... جزء منها وجزء من تاريخها" يعني بمفردة جزء أوكرانيا.

يقول: "ملايين الناس الذين كانوا يعيشون هناك لم يسألهم أحد عن هذا الموضوع وذلك بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الوطنية العظمى" ما يريد الوصول إليه من خلال هذا المقطع هو أنّ قرار فصل أوكرانيا عن الإتحاد السوفييتي لم يكن باستفتاء أو مشاورة، أو بقوانين أخذت الشعب بعين الاعتبار أو سألته إن كان يريد أن يقوم بإقامة دولة أو البقاء إلى صف ال.اس وتوضيح ذلك أكثر في قوله بعد الحرب العالمية الثانية، والحرب الوطنية العظمى والذي يلي هذه الأحداث هو تفكك الإتحاد السوفييتي.

يقول: "فالرئيس ستالين كان قد ضم إلى روسيا أراضي جديدة وضمّ إلى أوكرانيا أراضي جديدة"

فإن التعقيب يستعملها لإحداث الصلة التاريخية بين كل حدث وحدث وفي تعبيره هذا يقصد في قوله أنّ الرئيس ستالين قد ضم إلى روسيا أراضي وقام بنفس الشيء لأوكرانيا باعتبارها جزء لا يتجزأ من روسيا وليست عدوتها ولو كانت كذلك لما قام بذلك.

يقول: "في عالم 1945 خروتشوف كان قد أخذ القرم وأهداه إلى أوكرانيا وقطعة من روسيان وبهذا تشكّلت أوكرانيا السوفيتية" يعني من عبارته هذه أن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي أخذ الرئيس السابق خروتشوف قطعة من روسيا وجزيرة القرم هدية لأوكرانيا وتوظيفه لعبارة "بهذا" أي أنّ أوكرانيا هي مجموعة من الأراضي الروسية ويوضح ذلك الدليل وبالتاريخ لكي لا تساق أوكرانيا وراء الغرب.

التحليل التداولي (نظرية أفعال الكلام لجون أوستين):

المقطع الأول:

فعل القول: "مرة أخرى أكد أن أوكرانيا ليست دولة جوار فحسب، فلدينا تاريخ مشترك، وثقافة مشتركة ودين مشترك وهم ليسوا فحسب أصدقاءنا بل أقاربنا"

فعل الإنجاز: التأكيد على أن أوكرانيا ليست جارة فحسب إنما القصد من عبارته هذه أنها أكبر من أن تكون كذلك فهي سابقا كانت قطعة من روسيا وانفصالها لا يعني تحالفها مع الغرب ووقوعها في فخ المشاحنات مع روسيا المهدي.

فعل التأثير: الهدف من هذا الفعل هو الإقناع والتأثير على أوكرانيا لكي تتواجد في صف روسيا وتتحدا معا ضد أمريكا وحلفائها التي كانت ومازالت عدوة في نظر بوتين لاعتبارات كثيرة منها السيطرة والهيمنة على العالم.

المقطع الثاني:

فعل القول: "فلدينا تاريخ مشترك، وثقافة مشتركة ودين مشترك وهم ليسوا فحسب أصدقاءنا بل أقاربنا"

فعل الإنجاز: هو الإخبار عن العلاقة المتينة بين البلدين بذكر ثلاث أهم عناصر في بناء الدولة (التاريخ والثقافة والدين)، ونظرا لأهميتها قام بذكرها للتأثير على السامع وإعطائه الحق في ما ذكره.

فعل التأثير: إقناع المستمع بما فيه رئيس أوكرانيا أن التحالف مع الغرب أمر خاطئ لاعتبار ما يرويه التاريخ وأن التاريخ يعطي أولوية للتحالف مع روسيا على حساب الولايات المتحدة الأمريكية.

المقطع الثالث:

فعل القول: كان هؤلاء المواطنون يسمون أنفسهم الروس والأرثوذكس وهذا كان قبل القرن 17.

فعل الانجاز: التذكير والتنبيه بأصل الشعب الأوكراني و تنويهه للديانة التي يتبعها، والقصد من ذلك أن روسيا وأوكرانيا كانتا في يوم ما مضى شعبا واحدا يسمى الشعب الروسي والذي كان يتبع الديانة المسيحية الأورثوذكسية .

فعل التأثير: محاولة السيطرة أيديولوجيا على الشعب الأوكراني، وذلك بتذكيره بأصله وبجذوره الأولى، وبما أنّ شخصية بوتين من الشخصيات التي تمتاز بقوة الإقناع والالتزام فقد ذكر أهم النقاط التي يمكن أن يؤثر بها على المستمع، وهي جذور الشعب الأوكراني وديانته المشتركة مع روسيا.

المقطع الرابع:

فعل القول: والأراضي التي انضمت إلى الدولة الروسية زمن حيث المبدأ نحن نعرف هذا الأمر.

فعل الانجاز: ففي قوله هذا يريد أن يؤكد على أنّ روسيا كانت قطعة واحدة قبل تفكك الاتحاد السوفييتي إلى دويلات وهذا ما قصده في قوله "الأراضي".

فعل التأثير: التأثير في المستمع _ الشعب الأوكراني، الدولة الأوكرانية، العالم _ ليعود للوراء قليلا ولا ينسى ما عاشته روسيا وأوكرانيا معا دفاعا عن الاتحاد السوفييتي إبان الحرب الباردة والحرب العالمية الثانية.

المقطع الخامس:

فعل القول: أن الحديث يدور حول أمور عامة ولكن يجب أن نفهم ما الذي يجري اليوم لمعرفة ما هي الدواعي التي تجعل روسيا تضع هذه الأهداف أمامها.

فعل الإنجاز: ويريد بعبارة هذه التأكيد على أن ما يحدث زاد عن حده اليوم، فباعتراف أوكرانيا جزء من روسيا _ في نظر بوتين _ بعد انتهاج أوكرانيا سياسة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وحلف الشمال الأطلسي ففي المقابل ترى روسيا ذلك خطرا عليها خاصة لو نشرت فيها قوات النيتو، لذلك وضع بوتين نصب عينيه ضم أوكرانيا لصفه.

فعل التأثير: صرامة بوتين وعمادته تساهم في التأثير على المشاهد والمستمع، قراره ضم أوكرانيا لروسيا ليس قرار عابث بل مخطط له منذ فترة، فمن خلال طريقة حديثه التي تتسم بالهدوء والثبات في حركة الجسم، أنه لن يتراجع وكأنه يقول أن هذا هو الوقت المناسب لضمها إلينا.

المقطع السادس:

فعل القول: "سأبدأ من أوكرانيا العصرية كانت قد شكلت شكلها الكامل قبل روسيا البلشفية الشيوعية وهذا بدأ فوراً بعد الثورة سنة 1917." "

فعل الانجاز: الإخبار عن الزمن الذي تشكلت فيه، ويقصد بـ "تشكلت قبل 1917"، أن مدة تشكلها ليست بالبعيدة، حيث أنها كانت أرضا روسية قبل ذلك عندما ذكر مفردة العصرية أي أن ليس لديها سيطرة بما يكفي لمواجهة ما يريد فعله بوتين فهي لن تستطيع ردعه.

فعل التأثير: السيطرة على السياسة الأوكرانية، والضغط عليها، حيث أنها قامت بالاستنجد بأمرىكا لتوقيف ما يقوم به بوتين، فردة فعلها تدل على ضعف سياستها.

المقطع السابع:

فعل القول: "ولينين ورفاقه قاموا بهذا بشكل قاس تجاه روسيا وحاولوا فصل جزء منها وجزء من تاريخها".

فعل الانجاز: يحاول بوتين استدراك ما قام به لينين وأتباعه آنذاك حين فصلوا أوكرانيا وشبه جزيرة القرم عن روسيا، معاتبا إياهم فيما قاله باعتبار أوكرانيا موقع استراتيجي لا يمكن التسليم فيه، في المقابل يستخدمه الأعداء كورقة رابحة ضد روسيا وهذا ما يسعون له جاهدين وهذا ما يريد منع حدوثه الرئيس بوتين.

فعل التأثير: محاولة بوتين بطريقة حديثه الواثقة إقناع أن ما قام به الحكم السابق فترة لينين ورفقاؤه كان دون دراسة، وأن بوتين يحاول إصلاح هذه الغلطة لأن أوكرانيا قطعة من روسيا وانفصالها ليس بأمر صائب ولا تخدم مصالح البلد روسيا.

المقطع الثامن:

فعل القول: " ملايين الناس الذين كانوا يعيشون هناك لم يسألهم أحد عن هذا الموضوع وذلك بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الوطنية العظمى".

فعل الإنجاز: يقصد بفعل القول هذا إنكار عدم تشاور حكومته مع الشعب الأوكراني في قضية ضمها إلى روسيا وأصدق دليل على ذلك حوار ه هذا.

فعل التأثير: وفي هذا المقطع يريد أن يوضح أن سياسته سياسة ديمقراطية تشرك الشعب في قرارات الدولة، وبهذا يؤثر على قرار الشعب الأوكراني وإذا استطاع التأثير على الشعب إذا يضغط الشعب على الدولة ويضمها إليه دون اللجوء إلى الحرب فالحرب آخر الحلول التي يلجئ إليها بوتين.

المقطع التاسع:

فعل القول: " فالرئيس ستالين كان قد ضم إلى روسيا أراضي جديدة وضم إلى أوكرانيا أراضي جديدة، وفي عام 1954".

فعل الانجاز: يريد التذكير بما مضى في وقت مضى، أن أوكرانيا وروسيا لم تكن بينهما أي عداوة تذكر بدليل أن ستالين قد قدم أراضي لروسيا وفي المقابل كذلك قام بضم أراضي لأوكرانيا.

فعل التأثير: وهنا يقصد الحكومة الأوكرانية بالدرجة الأولى لاستدراك ما تقوم به " معارضة ما يقوم به بوتين" تذكيرا منه لما قد قام به الرئيس ستالين من معروف في وقت سابق، ليؤثر على قرار المقاومة واستنجاهه بالغرب.

المقطع العاشر:

فعل القول: " وفي عام 1945 الرئيس خروتشوف كان قد أخذ القرم وأهداها إلى أوكرانيا، وقطعة من روسيا كذلك وبهذا تشكلت أوكرانيا السوفيتية".

فعل الانجاز: ذكره للتاريخ ليس عبثا إنما دقة منه وتوضيحا والبرهنة على الحدث وهذا ما يعكس شخصيته وتفكيره الذي يمتاز بالتدقيق والتحليل والصرامة والغموض في نفس الوقت وتقلب ردات الفعل.

وذكره لشبه جزيرة القرم، باعتباره مكان استراتيجي، قُدم لأوكرانيا من قبل الرئيس السابق خروتشوف لكن لم تتحد مع روسيا لتقوية العلاقات إنما لجأت إلى الغرب، كذلك ليذكر ما حدث سنة 2014 حيث أخذ القرم آنذاك، ما يقصده كان أنه قام بالصواب، لأن الغرب يمكنه في أي لحظة أن يضع قواعد عسكرية في منطقة استراتيجية مثل القرم.

فعل التأثير: يريد بقوله هذا التأثير على الرأي العام والرأي الخاص (دولة أوكرانيا) بأن أوكرانيا كانت قطعة أرض روسية السوفيتية ولولا روسيا لما تشكلت أوكرانيا، ويقصد بهذا أن له حق استرجاع هذه الأرض وأن هذا هو الوقت المناسب لفعل ذلك.

القصد العام للخطاب:

التحليل الذي قمنا به بعد دراسة العلاقة بين بوتين والغرب ومكانة أوكرانيا الإستراتيجية، والعلاقات التاريخية التي كانت تربط روسيا بأوكرانيا ولازالت، وبعد ربط كل هذه السياقات مع فحوى الخطاب يتضح لنا أن قرار بوتين في السيطرة على أوكرانيا قرار لا رجعة فيه، وذلك واضح من خلال

الألفاظ والتواريخ التي ذكرها مخبرا بنا إياها، كذلك نستنتج أنه يريد أن يرجع هبة الإتحاد السوفييتي وأنه لم ينسى ما حدث بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بتغلب الحلفاء آنذاك وذلك جلي في عبارة سابقة قد قالها متحسرا على سقوط الإتحاد السوفييتي: "انهيار الإتحاد السوفييتي هو أحد أكبر الكوارث الجيوسياسية في التاريخ".

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا البحث الموسوم بـ"تحليل النص بين علمي الدلالة والتداولية_ نص الرئيس فلاديمير بوتين أنموذجا_" يمكننا القول أننا قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. يعتبر مفهوم التداولية من أحدث المفاهيم كونه مفهوما طرحته عديد المصادر المعرفية حيث أنها تقوم بدراسة الكلام والأداء أو ما يسمى بمقاصد المتكلم من خلال دراسة كلامه حيث أنها تجمع بين التركيب والدلالة والسياق.
2. لقد قام أوستين بتقسيم الجملة على أساس أنها قول وعمل أي أن المتكلم يقصد بقوله فعلا منجزا ثم فعلا تأثيريا وهذا يكون خاص بالمستمع، ردة فعله هي الفعل التأثيري.
3. من خلال المبحث التطبيقي الذي قمنا فيه بالتحليل الدلالي للنص الذي طرحناه نستنتج أن التحليل الدلالي يقوم على دراسة الجملة نحويا (نوع الجملة) ويدرس دلالة المفردة في سياق الجملة ثم دلالة النص أي المعنى العالم للنص.
4. التحليل الدلالي يدرس النص كنسق ولا يبحث في السياق الخارجي إنما يهتم بما هو مذكور في الخطاب دون البحث في القصد أو ما يريد الوصول إليه المخاطب دون ذكره علنا في الخطاب.
5. التحليل التداولي أوسع من التحليل الدلالي لأنه يبحث في ما هو خارج عن نطاق الخطاب للوصول على السياق أو للوصول إلى فحوى الخطاب الحقيقي، ويتمثل ذلك في الزمان والمكان شخصية المخاطب مكانته علاقته بالمخاطب، مناسبة الخطاب، أيديولوجيا المخاطب.

6. التحليل التداولي لا يكتفي بتحليل ما يحمله الخطاب (المعنى الظاهري) بل يتعدى ذلك إلى معرفة القصد وللوصول إليه، يجب التمعن ودراسة مل ما يحمله السياق الخارجي من نقاط وعلى الباحث ألا يكتفي بالمعلومات التي تعطى له في الخطاب بل عليه أن يتزود بأخرى تفيده في فهم الخطاب وما يحمله من مقاصد أخرى غير جلية

7. إذن خلصت الدراسة أن الفرق بين الدراسة الدلالية والدراسة التداولية، الأولى تغض النظر عن ما يحيط بالخطاب (السياق الخارجي)، أما الثانية تسمح للخروج عن المقاييس اللغوية العربية، حيث تخرج عن أصل وضعها الدلالي إلى معان أخرى لما يحقق الجانب التداولي.

وتأتي لمعرفة القصد الحقيقي لاستعمال اللغوي عبر السياقات المختلفة الاجتماعية والسياسية وغيرها.

القمران الكريم، رواية ورش عن نافع
قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة- تح: عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت 1979، ج2.
2. ابن منظور، لسان العرب، تح مجموعة من الأساتذة، دار صادر بيروت، ط3، 1994، ج7.
3. أحمد طاهر حافظ، علم الدلالة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2012م.
4. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، ط1، 2016م / 1433هـ .
5. جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2008.
6. حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011.
7. حبيب بزودة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، منشورات المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر.
8. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009
9. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009.
10. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

11. دليلة مزوز، الأحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة دراسة تحليلية نقدية، عالم الكتب الحديث، بسكرة، الجزائر، د.ط. 2011.
12. ذهيبه حمو الحاج، في قضايا الخطاب والتداولية، كنوز المعرفة، ط1، 2016.
13. راغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن مادة (د.ل.ل)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1412، 1هـ.
14. الزاهي: علم النص، دار توبقال، الدار البيضاء، 1991، دط، دت.
15. الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، مادة: د.ل.ل.
16. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1989.
17. الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية بيروت، دت، د.ط.
18. الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط4.
19. عبد الوهاب صديقي، بلاغة المغالطة في الخطاب السياسي، كنوز المعرفة، ط1، 2020، 2021.
20. عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية، دراسة منشورات إتحاد الكتب العربية، دط، دمشق. 1989.
21. عياشي، أدواري، الاستلزام الحوارية، في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2010/1432.

22. غريماس، البنية الدلالية، تر: ميشال زكرياء، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 19/18 السنة 1982.
23. الفرابي: إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، دار الفكر العربي القاهرة، ط2، 1942.
24. فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، د.ط، د.ت.
25. فرانسيس جاك، التداولية من أوستين إلى غولمان: تر: صابر حباشة، سوريا، دار الحوار، للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
26. فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1426، -2005.
27. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مطبعة البابي الحلبي، ط2، ج1، 1952.
28. محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004.
29. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.ت.
30. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث اللساني العربيين دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005.
31. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، د.ط، د.ت.
32. نور دين لجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، ط1، الأردن، 2012.

مذكرات تخرج والمجلات والدوريات:

1. بلخيرة زينب إشكالية اللفظ والمعنى عند اللغويين القدامى والمحدثين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات نحوية دلالية، كلية الآداب واللغات، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة 2015، 2014.
2. بلخيرة زينب إشكالية اللفظ والمعنى عند اللغويين القدامى والمحدثين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات نحوية دلالية، كلية الآداب واللغات، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة 2015، 2014.
3. عبد الرسول سلمان إبراهيم، عبير خزعل خلف الله هلال، مجلة ديالي، كلية التربية والعلوم الإنسانية، العدد 70.
4. نادية معاتقي، إسهامات الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير: فرع علوم اللغة، تخصص اللغة والأدب العربي 2014، 2015.

Summary:

Text analysis between semantics and pragmatics
(President Vladimir Putin's speech as a model)

Our research aims to control the relationship between semantics and pragmatics, and to control the limits of significance and pragmatics, as well as to control the limits of pragmatics in that, in light of the theory of semantic analysis from sentence to text, and the theory of speech acts by linguist John Austin, in which the sentence is divided into three sections, on the basis of which we By analyzing the discourse, and accordingly, we can deduce the differences between the two approaches.

key words:

.Text _ pragmatic semantics _ approach _ speech verbs _